فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينية

العدد التاسع عشر - السنة الاولى

الاربعاء ١ تشرين الثاني سنة ١٩٧٢

72-960549

HARVARD UNIVERSITY LIBRARY

مراسل "فلسطين الثورة" يكتب من هانوي

انتصرت حرب الشعب في فيتنام

Digitized by Birzeit University Library

نقطة دم

من الأديب

وارادة المناضل

كان يوم الرحيل من روما ...

كان يريد أن يقترب اكثر من فلسطين ... ربما ربيع في ذهنه ان يعود بطريقة ما الى فلسطين نفسها ...

أمس يصل ان ارض الوطن مكتبه ... وتراءت له على البعد جبال نابلس بمنحنياتها الخيالية المقهورة بالاحتلال ...

وتراءى له البحر المتوسط في فلسطين ... مختلف .. البحر المتوسط في فلسطين ... غير البحر المتوسط في غير فلسطين ...

وهتفت في داخله الف الصور الكبرى ... مخيم بلاطة ومخيم عسكر والاقل هناك ... الناس الرجال النساء الاطفال الذين يعترفون في كل يوم ...

وحين فيها الاصرار ... الصبايا حفنة عرف ثوب مثقوبة مطاطي فصل وانفصال ...

ووالى لا بد ان يعود ...

ربما لا يعود دفعة واحدة الى فلسطين ... لكنه على الاقل يريد ان يقترب من فلسطين .. قد خلل البعد عن الوطن ... عن الناس عن الوطن ذي الوطن ...

واترع والل على الرحيل من روما .

فكر ان يعود مكتبه فجأة ... ولا يريد... ربما حتى يريد هذه المكاتب ...

لقد ! انهم يعرفون والل والذين عليهما يثير رحيله ثم عرفوا بالمشتبهات صعدوا على اعصابهم وقالوا لماذا لم يرحل ؟ انه كان رجل ... والمهم فكروا بعد ذلك لا بد ان يكون قد سبب كبير لعدم الرحيل ...

فكانوا يعرفون والل جيدا يعرفون الصمود والصلابة ... يعرفون العمق والوضوح ...

والل فعلا كان قد سبب كبير ...

فرأ قبل يوم رحيله بايام ان اعوفا بالمر هدمت بيتين حرب الارهاب والبادة فلسطينيين في اوروبا كلها ...

وأحس والل الرجل الذي يحمل في داخله رحابة حس الاديب وعناد ارادة المناضل ... الحس بان يهدم قوقعة ماثر موجه النسبة الشعبية ...

وشعر في قرارة نفسه بالسبب الغريب رغم اسطبة الثوري ...

وكتب الى عرفته ... قبل شهر من استشهاده ...

قال ... كتبه غريب الرحيل من الطائرة لقلبي سيبدت أن اعوفا بالمر هدمت الضرب هنا فقررت البقاء ...

وبقي والل ... وعندما اختلف الرصاصات للانفجار الصبية في كل انحاء .. تطارق عدس الارض ...

لكن الذين يريدون وهم يطوحون على الارض يرأوا كيف يصعدون الاشلاء وهم قوى ... وتكتب بنظر الى السماء بقوة وتعلن التحدي لكل قوى الشر فوق الارض ...

احمد عبد الغني عيسى

المفكرة الفلسطينية

٨٥ قتيلاً صهيونياً في معركة ايلي اليعوري

ليلة ٢٩ ـ ٣٠ ايار ١٩٤٨ قام رجال الهاغاناه الصهاينة بإزاحة ثمانون من العرب القومي المعروف « مشمار هاعيلي » بمحاولة اصطدت لاستيراد الحي اليهودي من العرب وقطع طريق التنبع جراح بغية الوصول الى العاصمة العربية ومحتشى الهاغانا على جبل الزيتون مشتوا هجوما على المواقع العربية مستخدمين جميع انواع الاسلحة من بنادق ورشاشات وقذائف قوية ، وسقت المقاتلون في بادىء الامر عنصر الصهاينة ، وظنهم ما كانوا يصلون الى المواقع الثابتة على مقاتلو المقاتلون جاهدوهم نسارا هاجمة فارقة الصهاينة على اعقابهم تاركين وراءهم خمسة وثمانين قتيلا ، ولم يتمكنوا من سحبهم الثلاثة ترابيهم عنوا في ارض المعركة نظام العرب منهم .

بعد هذه المعركة تقلع الصهاينة كل ليل حتى استرجاع الحي الذي تعبر جزءا منه ويوجهوا خلل اعتمادهم الى باب الواد .

... ثلاثين بندقية

حموا حي الشوري

الصهاينة يخشون والانكليز يساعدون على الفرار!

في ١٩ كانون الاول ١٩٤٧ القس الارهابيون الصهاينة من مخفيه الكراون برجلا عنصاها بالمتفجرات في باب العمود بالقدس فقتل اربعة عشر فلسطينيا وجرح سبعة وعشرين .

وعبثا كانت العناصر تنتي اثر السيارة التي تحمل المقاتلين راح الجنود البريطانيون الرابطون في العمارة الكائنة قبالة باب العامود من اشتعال بطلقون النار عليهم وقتلوا اخرين وقد القى الضابط رقم ذلك على احد العاملين الا ان الموظف البريطاني تدخل بالامر واخفاه .

كي لا تغضب بريطانيا زعماء العرب يرفضون تسليح الفلسطينيين!

جاء في التقرير الذي وضعه الخبراء العسكريون العرب بعد اجتماعهم في ٧ تشرين الاول ١٩٤٧ الذي عقد في مقاه بلندن ما يلي :

يجب ان يشترك الفلسطينيون انفسهم عبء الدفاع عن بلادهم ، على ان توزعهم الحكومات العربية بالمال والسلاح والخبراء العسكريين ولا مانع من الاستعانة بالمتطوعين من البلدان العربية ، على الفلسطينيين انفسهم تقديم بلادهم واعرب بعدالتهم وممتلكاتهم والقل نفقة من فرض توجيههم في منازلهم واعتمادهم على بلدانهم في محاشهم واولى من فرضهم بالدفاع عن ممتلكاتهم واعراضهم .

تلك هي الخطة التي رسمها الخبراء العسكريون العرب وقرها مجلس الجامعة ، ولكنها اصطدمت بعد نقل بها بالتنفيذ ، وكان لبريطانيا دور في هذا الاصطدام ، اذ انها اعترضت على تسليح الفلسطينيين وتدريبهم ، واعتبرت ذلك عملا غير ودي ضد السلطة المنتدبة التي لم تصحب بين السلاح بعد !

تفاصيل المسرحية كما شرحها «أبو الهدى»!

قدم شارلز كلايتون الوسيط البريطاني الذي استدراج ارادة الدول العربية حول مشروع التقسيم .. قدم تقريرا الى السفير البريطاني في القاهرة جاء في تقرير جاء :

اقترح سعادة رئيس وزراء شرق الاردن (توفيق ابو الهدى) ان يصار الى تمثيل « مسرحية » يقوم الجيش الاردني بالدور الرئيسي فيها للعمل على تنفيذ مشروع التقسيم الذي تعارضه الدول العربية ، ويرمي الى ان الجيش الاردني سيقوم باحتلال بعض البلدان في فلسطين ، وكلما اقتضى الحال يعلن ضمها الى الاردن ، وسيقوم المفوض الاردني بالعمل ضمن القسم العربي المشار اليه بمشروع التقسيم .

وقد اكد رئيس الوزراء ان القوات الاردنية ستضطلع بمهاجمة القرى اليهودية وانها ستقوم من وقت لاخر بهجمات خفيفة على هذه القرى تبع التشبيهات فيها ، واضاف انه عندما يتم احتلال المنطقة العربية من فلسطين فان الحكومة الاردنية ستقوم باتصالات مع الزعماء الصهاينة في فلسطين لتحملهم على تقديم التسهيلات الكافية لعدم مجابهة توسيع دولتهم او الاغارة على القرى العربية المتاخمة لمخيمهم .

ويضيف الوسيط :

وهنا قلت له : قد يحتال الاردن في المستقبل الهجوم على سوريا ولبنان لتحقيق فكرة سوريا الكبرى الامر يحقق اضطرابات في هذه البقعة من الشرق ، فاجبني سعادته وقال : وكيف لنا ان نمنع هذه الفكرة ونحن خاضعون لتوجيهكم وبينما ويتكلم بحماسة ، واضاف رئيس الوزراء ردا على سؤال وجهه اليه :

وهل يعني ان ان ابدى اعتراضات او ان اتحدث باسم صاحب الجلالة عبدالله دون عرضها عليه وموافقته عليها .

توفيق ابو الهدى

باب العمود ... كان مسرحا لارهاب الصهيوني الحقيقي المصحوبات التي اقامها الصهيو طوفرا قرب الحقيقي

« عزل السيدات من الماء » ... اعم اهداف العمو الجمعي ... الصحفي لوايل

كلمة الثورة

ماذا نتعلم من ثورة فيتنام؟

في هذه الايام التي يدق فيها النصر ابواب فيتنام ، مفتحها في طريقه كل العقبات والسدود التي تحول دون الانتصار الكامل للشعوب المؤمنة بحقها في الحياة .

في هذه الايام التي تتراجع فيها قوى الامبريالية العالمية امام وطأة الصمود والقتال والعنف الثوري المسلح من على هضبات وسهول ووديان وبطاح « الفيتنام » الباسلة . **لا بد لكل الثوار ، ولكل الشعوب المناضلة ضد الطغيان والعدوان والاحتلال، وضد الامبريالية والصهيونية العالمية من وقفة حميمية صادقة تتسم بالعقلانية والتجرد ، لتفهم اسباب هذا الانتصار الحتمي ، فتستفيد وتتعلم منه، وتعتبر مما تجربته المثمرة الكبيرة التي عاشها ورواتها العالم طيلة الخمسة عشر سنة الماضية ، باعتزاز واحترام وتقدير .**

فكيف تم هذا الانتصار ؟ وكيف ناضلت قيادة الثورة وجماهيرها من اجل ترسيخه وتحقيقه ؟

كان من الواضح والجلي ومنذ اطلق الثوار رصاصاتهم الاولى ضد القوى الرجعية العميلة الدمية من الولايات المتحدة ، ان الثوار كانوا يعرفون طريقهم في معركة التحدي الصحيحة التي كانوا يخوضونها ضد القوى الرجعية التي تجابههم وتقف امامهم . كما انهم كانوا يعرفون ان لا مجال للمساومة على مبدأ تخليص وتحرير الشعب الفيتنامي والارض الفيتنامية من القوى الرجعية التي تتحكم فيه وهيهات كما انهم كانوا يعرفون ايضا ان طريقهم صعبة وشائكة ووعرة ، وانه لا بد من اتباع النفس الطويل في خريهم المصيرية .

من هذه القناعات ، ومن خلال فهمهم العلمي الموضوعي لطبيعة القوى التي يقاتلونها ، تحرك ثوار « الفيتنام » اولى ما تحركوا ، **ومن ثم اخذوا يخضعون تكتيكهم ومناوراتهم المتعددة ، لاستراتيجيتهم المتكاملة وفهمهم لمعنى حرب الشعب الطويل النفس والنضاج المسلح والعنف الثوري على ارض المعركة .**

وكان لا بد **من تنظيم ثوري متماسك لهذه الاستراتيجية** ، وكان لا بد من برنامج سياسي واضح المعالم تنبثق منه **الخطط المرحلية تأدية مهامها** على ضوء التطورات الداخلية ، وظروف المعركة ، والملابسات والصراعات الخارجية التي تتحكم الى حد كبير في ظروف واوضاع الثورات المعاصرة .. وهكذا كان ، فقد عزز التنظيم الثوري ، ووضع البرنامج السياسي الذي يدعو لجمع اوسع قطاعات الشعب وتنظيماتها الممثلة .

وانطلقت الثورة الفيتنامية معتمدة اولا على قواها الذاتية المستوفية لمعظم الشروط النظرية والعملية للمعركة ، ولكنها كانت تدرك في نفس الوقت ان ذلك لن يكفي وحده لبلوغ الهدف وشرعيتها ، وكان لا بد ان تبحث نفسها عن امتدادات داخلية وخارجية ، تطورت عبيا بعد ، وبعد ان صمدت الثورة ، في المخطوة الاستراتيجية العالمية وفي مقدمتها الصين الشعبية والاتحاد السوفياتي ، وحركة التحرر العالمي وكل الشعوب المناضلة والقوى التقدمية التي التفت من حولها تؤازرها وتقف الى جانبها على كل المستويات . **وكان لوضوح الرؤيا ، والصمود ، وارادة القتال ، والقدرة على الحسم ، والقدرة على الفرز ، والتمييز النوعي بين معسكر الصديق ومعسكر الخصم ، الاثر العميق والاساسي الذي اسهم في استمرار الثورة** ومسيرتها الظافرة ، بما اوصلها لان تدق ابواب النصر في هذه الايام .

فماذا يجب ان نتعلم نحن من هذه التجربة العظيمة ؟ وكيف نؤمن استمرار مسيرتنا الثورية التي لا بديل عنها للوصول الى شاطىء النصر ؟؟

هنا ، لا بد من الاشارة لعمل العمل العربي في المنطقة الذي ما زالت **الامور فيه قائمة وملامحه مما ادى الى قيام حالة مرحلية خطيرة تتراجع بين اللاحرب واللاسلم يستحيل فيها ومعها الحسم اذا لم تتصدى الجماهير العربية والقيادات الثورية في المنطقة لتحريكها ودفعها الى الامام** ، وذلك في رأينا لا يتم الا بالضغط على معظم الدول العربية لتحديد معسكر الصديق ومعسكر العدو واقامة العلاقات الصحيحة من اجل انهاء حالة الجمود هذه ، ولقد ثبت بالممارسة والتجربة ان القفز من هذه الحقيقة الموضوعية لم يعط اية نتائج عملية على مختلف المستويات ، وكان لا بد من العودة الى تكريس مبدأ تحديد المعسكرات وانهاء عملية الفرز بينها .

وفي نفس الوقت الذي يجب ان نحدد فيه الصديق من العدو فان الانظمة العربية مطالبة ان تعود **فتتمسك بمبدأ التحرير ، وتنهي عملية المناورات ، والجري وراء الحلول والمشاريع التي ثبت فشلها ، وثبت انها سلسلة اخاديع واكاذيب تستهدف تمييع القضية وتصفيتها من جذورها .**

وعلى هذه الانظمة **ان تفهم ان الانتصار النسبي في فيتنام هو رد واضح على كل الدعوات التي تحاول ان تهزم شعبنا من الداخل** ، بتشيط مزيفيه واضعاف عدته وارادته في القتال ، **لان اسلحة الشعب المنظم والمعبأ مهما كانت صغيرة قادرة على التصدي لكل اشكال التكنولوجيا المعاصرة** ، وستظل ارادة القتال ورفض الاستسلام والتنازلات من اهم عناصر المعركة التي نخوضها .

شيء اخر لا بد من الاشارة اليه ونحن نتحدث على الصعيد العربي ، وهو : انه على تضحيات الجيوش العربية للمعركة واستوعبت ابداعها ومبادئها النظرية والعملية ، فانه **لا بد** من تناول القوى الشعبية الصانعة بيع الجيوش النظامية الثورية ، وليست جبهة تحرير جنوب فيتنام والقوات المسلحة لجيش التحرير الفيتنامي الشمالي الا الدليل الساطع العلي على ذلك .

هذا على الصعيد العربي .

اما على الصعيد الفلسطيني ، فان حركة المقاومة **قد جعلت من الثورة الفيتنامية مثلا اعلى لها تحتذي به** ، وفي الوقت الذي بدأ فيه في كل تحرك ورفض وقتال ثوري قد خط لواءه في العالم ، كان يبدو واضحا للعيان ان الثورة الفيتنامية والثورة الفلسطينية هما يمثلان نضالان الشعوب في هذا الظلام الدامس الذي يحاربه ، ولكن ذلك لا يكفي .. لا يكفي ان تكون فيتنام مثلا وقدوة نتطلع اليها من بعيد .. ولا يكفي ان يكون القتال هو وحده العامل المشترك .. ان ابوابا كثيرة اخرى هي التي مكنت القتال في فيتنام ان يدق ابواب النصر .

ومن هنا فان حركة المقاومة الفلسطينية مدعوة الى مزيد من العبرة والاستفادة من التجربة الفيتنامية المثلية ، فلا بد من **تعميق مفهوم التنظيم الثوري المتماسك** في حركة المقاومة بتجسيد الوحدة الوطنية بشكلها النهائي بحيث يكون الالتزام فيها نظريا وعمليا للثورة مبطنة في اطار منظمة التحرير الفلسطينية .

كما انه لا بد من **تعميق وتكثيف البرنامج التنظيمي وغرز الخطط المهمة المرحلية لحركة المقاومة من ضمن استراتيجيتها في التحرير الشامل** ، كما انه لا بد من **اعتماد موقف المبادرة والهجوم الدائم** بالرغم من كافة العراقيل التي توضع في وجه الثورة .

واخيرا ، ومن خلال الاخطار المحدقة بالمنطقة ، والمحاولات الاثمة التي تجري لاقلاعها شيئا فشيئا ، وقطرا قطرا ، ومن خلال كل ما جرى في الماضي ، وكل ما يجري اليوم من تجويد لارضنا وبلادنا في فلسطين وبلاد العربية ، يثبت بالدليل والممارسة انه **لا خيار** لهذه الامة بين ان تمضي وبين ان تحيا .

غير خيار واحد وهو ان يموت ويستشهد بعض ملايينها من اجل ان تحيا ملايينها الثانية .

ولماذا تكون فيتنام اعز على الفيتناميين من الدلك العربية على العرب ؟ ولماذا تخشى الامة ان تغير ثقتها وتعيد بعض اعزائها من اجل عودة شمل وتضحيات وتعيد بعض اعزائها من اجل عودة شمل اطرافها واجزائها ؟؟ ولماذا ولماذا .. اسئلة لا بد ان يرد عليها الثوار معا بلغة الزمن ، والوطن العربي ملىء بالثوار الذين يعرفون ويدركون **ان النصر لا بد ان يدق ابواب فلسطين والاراضي العربية المحتلة ، مثلما يدق اليوم ابواب فيتنام .**

نبيل الخيري

Digitized by Birzeit University Library

منشورات في مدن وقرى الجليل

وزعت في الآونة الاخيرة منشورات في عدد من مدن وقرى المنطقة الغربية ومنها الى مواجهة الاحتلال ، والى تحديد ٢٤٠ قرية من قرى فلسطين صامدة الصمود وتقرر نضالها في الشمال ، كما خلقت المنشورات مواطني جميع القرى بالتضامن والعمل ضد سياسة النهب والاستيلاء على الاراضي ، التي مارستها ولا تزال ممارستها السلطات الصهيونية ، وتدعو هذه المنشورات ايضا الى الرد بحزم على المؤامرات الصهيونية الاردنية المشتركة والتصدي لكل التحركات الهادفة الى تثبيت الاحتلال سواء من جانب السلطات في « تل ابيب » او عمان .

اليهود الشرقيون درجة ثالثة في اسرائيل!

اعترف « ارنيه ليكس » مدير الوكالة اليهودية بالاهمال السيئ الذي يعيشها عدد كبير من اليهود داخل فلسطين المحتلة . وقال ان هناك اكثر من ستين الف عائلة من اليهود الشرقيين تعيش في فقر مدقع . ومن ناحية اخرى ذكر مدير الوكالة في تصريحه ان الوكالة اليهودية استطاعت وبمساعدة الصهيونية العالمية جباية ٥٤٥ مليون دولار في عام ١٩٧٢ .

حرق عناوين الدبلوماسيين

ذكر مراسل صحيفة معاريف في لندن ، ان الملحق الدبلوماسي السوفياتي السابق في مصر موفيا في بريطانيا ، ما يزال يضم اسماء الدبلوماسيين الاسرائيليين ، الا ان مكاتبهم ، وارقام تليفوناتهم الشخصية جلبت بناء على طلب اسرائيل وقد تم اتخاذ هذا القرار في مطلب الاسرائيليين العاملين في بريطانيا التعرض لعمليات الـ. وقد قطعة الوصل ايضا انه تم اتخاذ اجراءات مماثلة بالنسبة للدبلوماسيين العرب هناك .

قوات خاصة لقمع المظاهرات

قامت سلطات العدو بتشكيل قوات خاصة هدفها قمع الاضطرابات التي تشهد الكيان الصهيوني ، وقد جرى تشكيلها من مجموعات خاصة من قوات الشرطة ، وزودت بسيارات سريعة وانواع اخرى من الآليات الخفيفة ، ويقوم اعضاء هذه القوات بمداهمة نوادي الشباب ودور السينما والانتشار في الاماكن العامة بحجة مطاردة اهل الشغب .

"ميونيخ" الثانية أفرجت عن أسرى "ميونيخ" الاولى

صباح الاحد الماضي استقلت عائلتان فلسطينيتان ان يستقرا على طائرة بوينغ ٧٢٧ تابعة لشركة « الكوميتار » الايطالية العربية خلال قيامها برحلتها الاعتيادية بين دمشق وبرلنكوت مرورا في بيروت وتعيين خط سيرها الى غرض وبين ثم الى زغرب في يوغوسلافيا ، وبحملة هذه الطائرة وطاقمها بالعائلتين الثلاثة عبد الخير الفلسطيني ، سمير محمد عبد الله ، ابراهيم مسعود جبران المعتقلين في سجون المانيا الغربية منذ مذبحة « اثرت وكبرغرغ » التي جرت على ارض ميونيخ في شهر ايلول الماضي .

وقد تلاقت اخبار العملية سائدة بصياغة على الشكل التالي :

● الساعة ٥,٣٠ من صباح الاحد ٢٩ من الشهر الحالي ارغم الفدائيون الطائرة التي كانت تقوم برحلتها الى انقرة وبرلنكوت بالهبوط في غرض .

● الساعة ٩ اقلعت بمن غرض بعد ما تزودت بالوقود ، واعلن الفدائيون عليهم بضرورة الافراج عن رفاقهم المعتقلين في ميونيخ ، وهددوا بنسف الطائرة اذا لم يلب طلبهم .

● الساعة ١٢ هبطت الطائرة في مطار زغرب ثم اقلعت منه بعد تزودها بالوقود .

● الساعة ١٢ حلقت الطائرة فوق ميونيخ ولم تهبط حيث كان بانتظارها في غرض المطار ما يزيد عن خمسمائة شرطي الماني مزودين بالرشاشات .

● الساعة ١٥ اعلنت سلطات « بافاريا » تمويلها الافراج عن الفدائيين المعتقلين في ميونيخ .

● الساعة ١٥,٥ تم الافراج عن الفدائيين الثلاثة وتقدرا الى مطار ميونيخ .

● الساعة ١٧ سافر الفدائيون من مطار ميونيخ وعلى متن طائرة خاصة الى زغرب .

● الساعة ١٧,٥ وصلوا الى المطار الجوسلافي .

● الساعة ٢٢,٠٠ هبطت الطائرة المخطوفة بركابها وطاقمها والفدائيين الثلاثة برفاقهم الثالثة بالمطار المانية الغربية في يوغوسلافيا على الراس الجمهورية العربية الليبية .

وفد اعلامي فلسطيني الى موسكو

غادر بيروت مساء ١٠/٢٧ متوجها الى موسكو الوفد الاعلامي الفلسطيني في زيارة للاتحاد السوفياتي تستغرق عشرة ايام .

وكان الوفد الاعلامي قد زار قبل مغادرته السفارة السوفياتية في بيروت واجتمع بالسفير الذي رحب بزيارة الوفد .

وهذه اول زيارة يقوم بها وفد اعلامي فلسطيني الى الاتحاد السوفياتي .

ذكرى الثورة الجزائرية في ذكرى انطلاقتها

تصادف اليوم ذكرى انطلاق الثورة الجزائرية في غرة نوفمبر ١٩٥٤ ، وتحتفل هيئة القاهرة الشعبية لتؤكد مجددا قدرة الشعوب على تحقيق النصر مهما بلغت شراسة الاعداء وتوحشهم .

تحية لثورة الجزائر المظفرة ، ثورة المليون شهيد وتحية لشعب الجزائر البطل .

وتجدد من توازر وشعب فلسطين على مواصلة النضال على النصر .

● وفي تحدد الماضي سقطت الفلسطين الثورة مراسة من الجبهة الثورية الجزائرية التي كانت عاملا اساسيا في تنظيم الثورة الجزائرية الاسلامية التي استطاعت من تحريك العملية الثورة الفلسطينية .

يوم حرب على الجبهة السورية

يوم الاثنين الماضي ، تعرضت الجبهة السورية الى ساعة قتال عنيف استمر طوال اليوم على غرات .

فقد اغار طيران العدو على بعض المناطق شمال غرب دمشق ، واستهدفت القصف بصورة خاصة مواقع المدنيين بحيث ادى الى استشهاد عدد كبير من المدنيين نساء واطفالا .

كما اصيب عدد من توازنا ...

وبعد الظهر قامت القوات السورية المقاتلة بضرب تجمع للدبابات المعادية على طول الجبهة ، واستهدف القصف السوري بدقة هدف العدو ومواقعه ، وادى الى ايقاع اصابات كثيرة في صفوف العدو .

نقطة عبور رابعة بين الاردن واسرائيل

ذكرت صحيفة « الدستور » الصادرة في الضفة المحتلة نقلا عن مصادر وزارة داخلية العدو ، انه سيصبح بالامكان قريبا فتح نقطة عبور بين مدينتي العقبة « وايلات » على خليج العقبة ضمن الاردن ، وكانت سلطات العدو الصهيوني قد اعربت في وقت سابق عن مباحثات مع النظام الاردني حول اعداد الترتيبات بشأن فتح نقطة عبور في منطقة العقبة بقصد تنمية المنطقة سياحيا !!..

وتصبح بذلك نقاط العبور بين الضفة الشرقية والارض المحتلة اربع نقاط ، هي جسر « الملك » « حسين » ، جسر « الامير محمد » في غور الاردن الاوسط وجسر « سويمه » في وادي عربة في غور الاردن الجنوبي

جامعة في الضفة الغربية

واصلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي على انشاء جامعة في الضفة الغربية بحيث تكون مرتبطة بالمجلس الاعلى الاسرائيلي المسؤول الثقافيا، الذي يرأسه ايغال الون ، وقد ارسل الون كتابا الى « النجسري » اعلمه فيها بموافقة الوزارة على قيام اللجنة التحضيرية لانشاء الجامعة . وقد اصدرت هذه اللجنة يوم الجمعة الماضي مشروع قانون الجامعة الذي اعدته اللجنة القانونية المشرفة عليها ، والذي ينص على ان مقر الجامعة المقترح هو « رام الله » . وقد قدم السيد « كريم خلف » رئيس بلدية « رام الله » وعضو اللجنة التحضيرية استقالته من هذه اللجنة بسبب ارتباط اعضائها بـ ايغال الون الامر الذي يعني ارتباط الجامعة المزمع انشاؤها بوزارة التربية والتعليم الاسرائيلية .

اقالات واستقالات في المجالس البلدية

قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي لتنظيم العمل العسكري المباشر « لغزة » ، كما قال العقل قبل ان يتسلم « رئيسا للشؤون » رئاسة البلدية في ١٩٧١/٩/٢٦ . وقد جاءت الاقالة بدعوى رفضه تقديم خدمات بلدية الى مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين القريب من غزة . وتولى القنصل « يوري اشكنازي » منصب رئيس البلدية وهو الذي كان يشغله قبل تعيين العقل .

ومن ناحية اخرى اعلن مجلس بلدية غزة الذي يضم تسعة اعضاء ، انه يعتبر نفسه حلا بعد ان اقال الحاكم العسكري رئيس البلدية .

كذلك نقلت وكالة الصحافة الفرنسية في مما لها من القدس ان رئيس بلدية « رام الله » واعضاء المجلس قدموا استقالاتهم الى الحاكم العسكري الاسرائيلي وذلك بسبب معارضتهم لكثير من القرارات التي يتخذها المجلس .

الارهاب الاسرائيلي في طرود البريد !!

اعتبر طرد ورسالة صباح ١٠/٢٥ في بيروت ، وانيا الى استشهاد شخص واصابة اربعة رجال والمرأة بجروح ، الاول وقع في حي الحرية المركزي بشارع رياض الصلح ، وبعده بنصف ساعة تقريبا في حي « جعيتر » بشارع كليمنصو

ولقد انفجرت رسالتان مساء ١٠/٢٤ في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في كل من الجزائر وطرابلس « الغرب » ولقد ادى الانفجار الى اصابة الاخ ابو خليل مدير مكتب المنظمة في الجزائر بجروح ، واصيب موظفي مكتب المنظمة في ليبيا بجروح .

ولقد اكتشف في مساء نفس اليوم في مطار القاهرة الدولي طرد مشحون مرسل الى الاخ ابو لطف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وتم استدعاء احد خبراء المتفجرات الذي قام بفحص الطرد واكتشاف اداة المتفجرة داخل كتاب بجانب الطرد . ولقد اكتشف ايضا في ١٠/٢٦ في ميناء القاهرة الجوي ثلاثة طرود مشحونة اثنان منها مرسلان الى الاخ ابو الهول وابو رؤوف ايا الثالثة فهو مرسل الى مكتب حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح بالقاهرة ، وحاول عميله الحالي بمعمول المتفجرات اشتر احد الطرود بين يدي الضابط المصري شدة انفجاره ، حيث اصيب جنده وسائقه ، وقد كانت محمل هذه الطرود مرسلة من بلغراد في يوغوسلافيا .

ولقد انفجر صباح ١٠/٢٧ بمعمول طرد مرسل الى مجلة الهدف الدموية على اثر الاشتباه به ، وكان الطرد مرسلا من بلغراد ايضا وكان معنونا بـ (٢٤) بطارية كهربائية من الحجم الصغير ، وتضرت فوة اداة المتفجرة التي وجدت بها بمعمل كلية فرانيا من الميناميت .

اما الكشف طرد آخر في بيروت مرسل الى احدى شركات الملاحة .

الجماهير تودع الشهيد وائل زعيتر

الجماهير تعاهد وائل زعيتر على تكملة المشوار

شيعت جماهير شعبنا في سورية يوم ١٠/٢٨ جثمان الشهيد وائل زعيتر في مظاهرة وطنية كبرى ، وقد سارت الجماهير الحاشدة في موكب رسمي وشعبي مهيب اخترق شوارع العاصمة السورية متوجها نحو مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك .

واكدت الجماهير خلال المسيرة التفافها حول الثورة الفلسطينية وتحدت بالمؤامرات التي تتعرض لها والتهابة الى تصفية الثورة والوجود الفلسطيني .

ولقد شارك في تشييع جنازة الشهيد البطل سكان من مخلف الدول والقوى والاضراب الشعبية في الوطن العربي بالاضافة الى عدد من القادة والمسؤولين في الثورة الفلسطينية وممثل من جبلي رئاسة الوزراء في سورية وممثل عن الجماهير العربية المسلمة وممثلون لحركات التحرر العالمية والشعبات والاتحادات الشعبية الفلسطينية والعربية . ولقد القى ممثل الثورة الفلسطينية كلمة تحدث فيها عن الدور الاجتماعي الذي قام به الشهيد بالوساط الحركة الثقافية والعسكرية والوطنية في الوطن العربية وعاهد ممثل الثورة في كلمته الشهيد على تكملة الرسالة التي امن بها واستشهد من اجلها ومن الجدير بالذكر ان جثمان الشهيد قد رسل مشكل قاعدة من « طرابلس الغرب » بعد ظهر يوم الجمعة الماضي براتبه مجموعة من رفاق الشهيد وبعض اقاربه .

ولقد وصل الجثمان الى طرابلس يوم ٢/٢٦ على متن طائرة خاصة من روما وكان في وداعه هناك عدد من الوجوه الحزبية والشعبية ووجود الحركات الشعبية والتنظيمات العمالية الليبية .

ثوارنا يضربون في المرتفعات السورية المحتلة

● صرح الناطق العسكري الفلسطيني في ١٠/٢٦ بما يلي :

قامت قوة من مجموعة « خالد بن الوليد » بوضع عبوات ناسفة بموتورة وتحديدا الانفجار اسفل جسر وعلى الطريق الحربي شمال « بعلبك » بالمرتفعات السورية المحتلة ، وقد انفجرت العبوة الساعة ١٥٢٥ من يوم ١٠/٢٤ ونتج عن ذلك تدمير الجسر تدميرا تاما .

ومن جهة اخرى

اعترف ناطق عسكري في « تل ابيب » بسقوط عبوة ناسفة انفجرت في الساعة السابعة صباحا في ١٠/٢٤ في منطقة نهر الفولان بالجبهة السورية المحتلة ويقول الناطق انه لم تعلن اصابات او خسائر نتيجة انفجار العبوة !!

ومن جهة ثانية اعلن الناطق العسكري الصهيوني انه تم اكتشاف عبوة ناسفة اخرى لم تنفجر ، كما تم اكتشاف ثلاثة داخل عبارة وكذلك تم تفكيك ثلاثة .

انفجار قنبلة في معسكر جالينا

انفجرت مساء ١٠/٢٥ قنبلة يدوية في معسكر « جالينا » بشمال قطاع غزة ، وتم نقل جنود المعسكر التابعة من هذا الانفجار .

ولقد اعترف العدو بالحادثة ، وقال : ان هناك من سكان المخيم اصيبوا في الانفجار !! ثم يتكلم عن شبان اصابته من طلقات « الجيش الاسرائيلي » .

ثوارنا يدمرون طائرة « العمولة » بوساطة شباك العدو

صرح الناطق العسكري لقوات الثورة الفلسطينية :

قامت احدى مجموعاتنا الخاصة بوضع عبوات ناسفة بموتورة شحنة الانفجار في احد المخافر التي يرتادها شباك العدو في « العمولة » الواقعة في منتصف الطريق بين الناصرة وجنين ، وقد انفجرت العبوات بالموتورة التي اعدت لها من ثلاثة ٢٩ — ٣٠ اصابات بين افراد العدو . هذا وقد ضمنت المجموعة الى قواعدها سالمة .

هجوم على دورية للعدو في غزة

اعلن الناطق العسكري الفلسطيني :

« تعرضت دورية عسكرية للعدو بالقرب من معسكر الشاطئ بمدينة غزة لهجوم من قبل مجموعة من الثوار الفلسطينيين الذين تمهدوا لها كمينا .

وتفيد الانباء الواردة ان عددا من جنود العدو قد قتل واصيب اخرون بجراح ، وقد تم العدو بمجموعة من قواته الى منطقة العملية والتي بدأت بالتطاق النار على الثوار الذين عندما اصيب عدد منهم .

ولقد اعترف العدو بالعملية ، وقال : ان هناك قد تم (اصابة) سقوط قتلى ، وقال ان عددا واحدا اصيب بجروح .

برقيات

● ذكرت انباء الارض المحتلة ان المناضلة « تيريز هلسا » المعتقلة بسجون العدو الصهيوني اصيبت بالشلل من جراء التعذيب الوحشي الذي يمارسه العدو ضد مناضلينا العرب في المعتقلات الصهيونية .

● حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية في غزة الاسبوع الماضي على شاب عربي يبلغ من العمر ١٩ عاما بالسجن مدى الحياة بتهمة اشتراكه بقتل احد العملاء في غزة بالعام الماضي .

● ذكر القادمون من الضفة الغربية الجنرال اليوابي الاسرائيلي « مارون شيطاني » قد قتل بطرد مفخخ ارسل اليه من الخارج وليس كما جاء من الادعاء العدو انه مات بالصدمة القلبية .

● قال « ايروسلان » الذي وضع كتابا عن حياة حاييم وايزمان من الادعاءالعدو الاسرائيلية لم تعش بعد ثلاثين سنة وانتشارها قد اصبح مخجلا نظريا .

● قال ايا ايلون هذا الاسبوع : ان اسرائيل مصممة على جعل العودة الى الحدود الخطرة التي كانت قائمة قبل حرب ١٩٦٧ ، ولكن هناك بحال تحل وسط من طريق المفاوضات .

● قامت مصادر عسكرية اسرائيلية بإعلانها في الجيش اعتقل بسبب رشوة وتحقيقات في علوه تتعلق بمشتريات لجيش اسرائيل ، وذكر ان القضية تتعلق بعدة الوف من الشيكلات الاسرائيلية .

● قال « جوزر وايزمان » احد زعماء حزب « هيروت » : لو كنت رئيسا للحكومة لعينت الجنرال غورا وزيرا للزراعة .

● صرح جوزيف مسيكر بانه قد تقلص حدة التوتر في الشرق الاوسط سبب قلة مواقل

● — نتائج محادثات الغلة بين تشكسلوفاكيا والرعايا السوفيات .

● — السياسة الامريكية التي تلوم عنى سياسة توازن القوى بالشرق الاوسط

● — يرفض الحكام الذي ما برالسيوت بعد مستقبل .

Digitized by Birzeit University Library

أين وصلت مخططات العدو؟

عندما يصبح "توطين" الفلسطيني حلاً لمشكلة وجود "الاسرائيلي" في الاستراتيجية الصهيونية!

المطلوب الآن "تبادلة" فلسطينية توقع الصلح وتعطي للأنظمة العربية مبرر التخلي عن القضية

لماذا التركيز على غزة في هذه المرحلة بالذات.. وماذا يعني توطين اللاجئين؟

« ان اعطاء الفلسطينيين مكانا لهم تحت الشمس سيهدىء كثيرا من شعورهم الساخط بانهم اصبحوا بحيوذي الشرق الاوسط »

« موشيه ديان »

كتاب « اسرائيل والفلسطينيون »

ان اي حل بين المشاريع الصهيونية لتوطين الفلسطينيين ، والموقف الاسرائيلي العام من الفلسطينيين ، وبين التصور الاسرائيلي الكامل لحل أزمة الشرق الاوسط لا بد ان يكون عملا تصحيحيا ، ضمن الواضح ان مشاريع التوطين هذه سواء بالنسبة لعرب فلسطين أو المهاجرين اليهود الجدد تسير في الحقيقة ضمن مخطط متكامل ، وضعت اسسه بشكل اولي عقب حرب الخامس من حزيران .

وفي الواقع ان ملف « ل ابيب » كانوا ولا يزالون يدركون ان العقدة الاساسية التي تعترض اي حل هي مشكلة الشعب الفلسطيني ، على جذور استمرار وجود هذا الشعب ، واصراره الدائم على جذوره التاريخية والتاريخية في فلسطين واعتقاده الكامل بحقه وتمسكه ، بعد كل هذه السنين سواء في المناطق المحتلة بالارض المحتلة أو داخلها ، بشكل تجذبا يوميا وباستمرار للوجود الصهيوني في فلسطين ويشكل عقدة اساسية في وجه اي حل سياسي يمكن ان يعرض على المنطقة ، ولم تستطع حروب الايام الستة « ان تحل هذه المشكلة ايضا ، بل على العكس ، جعلتها اكثر تعقيدا من اي وقت مضى لعدة اسباب :

اولهما :

تجذر الشخصية الفلسطينية المقاتلة ، بكل ما يحمله هذا التجذر من مجال على خريطة المنطقة السياسية .

ثانيهما :

ان هذه الحروب اثبت ان وجود مليون فلسطيني ، اخر تحت حكم الحكم الاسرائيلي المباشر .

ولا شك ان هذا الوضع يرعب على المؤسسات الاسرائيلية الحالية اسئولا جديدا في التعامل مع الفلسطينيين ، خاصة ان عقدة المشكلة هي وجود هذا الشعب ، وطالما انه قد اتيح لها الفرصة عقب الحرب ان تضم كل الاراضي الفلسطينية تحت سيطرتها ، وبهذا العدد الكبير من الفلسطينيين ، الذي قد اصبحت تحت يدها كل الوسائل الكفيلة بخلق كيان « كاريكاتوري » له بالي تشكل من الاشكال ، وطبعا هذا المنطقة لا بد ان تتم عبر توطين العناصر الفلسطينية بمناطق معينة ، وبالتالي وجود مخيمات الفلسطينيين النازحين عن الاراضي التي تم عليها الكيان الصهيوني . وتستطيع ان تراجع الصحف الصهيونية عقب الحرب حتى تتأكد من ان هذا المنطق تمس بالامر المستحدث الان مطلقا .

فقد قالت « الجيروزاليم بوست » بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٢ .

« ان اسرائيل بانتظار عقد اتفاق سلام مع الدول العربية ، في حضر انشاء هيئة خاصة تدعى مصلحة اعادة توطين واسكان اللاجئين ... » .

ويستطيع ايضا ان تعود الى « دان يقلي » الذي قال بعد حرب حزيران مباشرة مستشارا اقتصاديا للحاكم العسكري للمناطق المحتلة ، حتى تأخذ الصورة كاملة ابعادها ، يقول :

« ان موضوع الحدود لا يحتاج الى حل » الا بعد الوصول الى مرحلة متقدمة من انشاء الكيان الفلسطيني ، الا انه يجب تسويته قبل اتفاقية السلام النهائية ، وبعد الماضي المتبادل لحرية الانتقال لكافة المواطنين اليهود والعرب عبر اي جانب من الحدود » .

وهكذا مسير نظريات الموقف الاسرائيلي يهدف عمل العقدة الفلسطينية ، وذلك باقرار الفلسطينيين القائمين لحقيقة بالكيانية السماح لهم بالقيام كيانهم الفلسطيني الخاص ، والذي سيكلهم هذاك حكم نفسهم بنفسهم ، وصولا الى الحد الذي تصبح فيه « اسرائيل » نفسها بالتقارب من الدولة العربية لمسألتها الفذ الذين الذي انتظرته طويلا بعقد صلح بحقوه مسح « الدولة المجرد » ويعترون بوجوده (بالشعب الفلسطيني) ويتبارون من ذلك الجزء الذي الثالث ماليه الصهيونية دولتها .. وحتى الوقت الذي سوف يحل فيه « الشعب الفلسطيني » بمسؤولية نصية قضيته ، فان الانظمة العربية سوف تجد نهجا الصلح مبررا كافيا تفصل ابناءها نهائيا ورسميا من كل القضية والتوصل بالتالي الى صلح معها ضمن شروط السلام الاسرائيلية .

ان هذا المشروع الصهيوني الاولي ، والذي ظلت السياسة الاسرائيلية تعمل له منذ انتهاء حرب « الايام الستة » ، كان يسير منهجا خاصا ، هو ما يسمى في القاموس السياسي منهج « الطوباوية الشعبية » وهو ما يعني « محاولة التقرب من الشعوب أو من افرادها بقصد احداث الخلخلات أو تأثيرات أو ضغوط عامة في اتجاه سياسي معين ، أو بهدف التدليل على حسن نية والرغبة في خلق اتصالات واحالها بين دولتين أو توجيها رسمية اية علاقة » ، وطالما رأينا الان الهدف الصهيوني من وراء « الطوباوية الشعبية » التي ابتعتها « اسرائيل » ، لا بد من سير الى بعض مظاهرها ، كما يجب ان نشير ايضا الى ان هذه المظاهر كانت دائما ورقة ضاغطة في يد سياسات الاحتلال في وجه سكان الاراضي المحتلة ... من خلال تهديدهم المستمر بالغائها او تغييرها .

ان هذه الصور متنوعة بين الضغطين وتسهيل خروج السكان ومحاولتهم خلقا ضمن قيود معينة ، جرى تطبيقها مؤخرا بتاريخ ١٩٧٢/١/٢٥ بحيث اصبح في مقدرة سكان العفة الغربية ان يحصلوا على وثيقة سفر صالحة لمدة سنة . وهناك الان اتباه بحدث من قرب المنطق بواسطة الهيئة الاسرائيلية !

٢ ـ اجازة دخول الاراضي المحتلة قبل ١٩٦٧ لاهالي الضفة الغربية بالمؤقت خاصة في بداية الامر ثم بعد ١٩٧١/٧/١ يكون الزيارات وعلى مدار السنة .

٣ ـ السماح لابناء المناطق المحتلة في الخارج بزيارة اقربائهم داخلها خلال الصيف بعد ان الغى ايام الاحتلال ثم بعد ١٩٧٢/١/٢٥ على مدار السنة وللفلسطينيين عموما الذين في البلاد العربية .

٤ ـ السماح للعمال العرب بالعمل في مجالات متعددة داخل « اسرائيل » .

٥ ـ السماح لابناء الضفة الغربية بتعريف منتجاتهم الزراعية والصناعية بالضفة الشرقية او تصرفها الى البلدان العربية .

٦ ـ توكيل جهة ادارة المعن والقرى الى السكان فيما عدى الشؤون الضفة بمباشرة بالامن ، وذلك من خلال الموظفين العرب الاعتماد اساسا بجهاز الدولة الاردني .

٧ ـ الافراج عن معظم الفدائيين الذين اعتقلوا خط وقف اطلاق النار مع الاردن عقب تموز ١٩٧١ في الاردن .

٨ ـ الابقاء على المعالم البلدية التي كانت قائمة عند وقوع الاحتلال والسماح لها بممارسة اختصاصها .

ان هذا البند الاخير يحتاج الى وقفة الزاد فهو يلخ في صلب المخطط الاسرائيلي العام الذي نظمنا عنه سابقا ، والذي توضحت الحاجة ثانية في اجراء الانتخابات البلدية الجديدة في الضفة بعد بين الدار وابار من العام الحالي .

وبما يؤكد ان اجراء هذه الانتخابات البلدية لم يكن امرا عفويا ، ولم يكن وقت ساعته في الاعمال السلطات الاسرائيلية ، ما ذكره « دان يقلي » الذي تحدثنا عنه سابقا حراسة له في مطلع عام ١٩٧٥ يقول :

« ان تطوير العمل المدني يجب ان يتم تدريجيا ، مع الاخذ بعين الاعتبار الوضع الصحيح لكل منطقة ، وهذا يشمل سلسلة من المواضيع ، مثل القوانين الاردنية السائدة بالضفة الغربية يجب ان تعدل وتصبح عصرية بحيث يمكن اجراء الانتخابات ديمقراطية حقيقية وكخطوة اولى يجب اجراء انتخابات لرؤساء البلديات ومجالسها ... وان المراحل الديمقراطية التالية يجب ان تتم بالتعاون والتشاور مع الوجهاء والقوات العرب ، اللذين تواتر عدم الشجاعة والاهتمام الكافي للمشاركة في مواجهة التحديات حتى عند احتمال انهيارهم (!) بالمنطقة ... » .

اذن ، في اطار هذا التصور القديم اجريت الانتخابات البلدية وهي الخطوة على طريق خلق شكل عاتوني لكيان الفلسطيني الزيتي الشاذ ، ويمكننا ان نجمل اهداف المؤسسة الاسرائيلية من اجراء هذه الانتخابات هذه بما يلي :

١ ـ ابراز مجموعة وجوه جديدة (الى جانب القديمة) على راس البلديات بالضفة الغربية تكون بعكم واقعها وبحكم السنين الطويلة ، وخاصة الامر الواقع ، طبعة في التعاون معه بالتعاد بخططه .

٢ ـ الارتكاز على القيمة التي تم في ظلها الانتخابات للظهور امام العالم في وجه ديمقراطي يحكم بتعاون مستمرة وطوعية لعملائه .

٣ ـ بعد مرور فترة من الزمن (وهذا هو المهم) وبعد سلسلة متدرجة من الخطوات (كما ذكر يقلي) والاجراءات في اتجاه تبنين وضع الذين مرروا ، تحضير الاجراء من اجل اعطاء هؤلاء حق التفاوض والتباحث باسم الشعب الفلسطيني .

ان الاتجاه على هذه الوضاع تعرقلة ضغط في يده خصوصا لخطواته بعدد العلاقات مع الاردن او اية دولة عربية ضمن العالم له تسوية سياسية يمكن ان تسود المنطقة .

تحقيقا لكل هذا صدر عن المعالم العسكري الاسرائيلي اوامر باجراء انتخابات بلدية في الضفة ما بين كانون الاول وكانون الثاني في العام الماضي ، وحددت مواعيد اجراء هذه الانتخابات في الفترة ما بين اذار وايار من العام الحالي .

ان الصهيونية تهدف من وراء ما سبق الى ايجاد كيان سياسي مشروط قاصر كما ذكرنا لا يختلف كثيرا عن (بانتوستان) ، الا ان الكيان العنصري ، حيث يمارس السكان الاصليون هذه الاشراف على المسائل الداخلية مع وجود موظف (مهاجر) في كل دائرة من دوائر حكومتها يمارس من خلاله الوصايا تمهيدا الى بناء الجدار المزيد من المهاجرين وتأكيد من الاتحاد الاستعماري حتى داخل هذه (المقاطعات) .

وهكذا تلبع المخطط الاسرائيلي ضرجه ، حتى وصل الى النقاط موقف جديدة من الفلسطينيين بشكل عام ، وهو ما اعتبره البعض قومة من المؤسسات الاسرائيلية الى الواقعية بينما هو في الواقع حلقة من المخطط العام ، والتثبت هذه المواقف والنظرة الجديدة تتكاتها الاكثر وضوحا عند بعض المجموعات اليسارية ، ولم تكن الحكومة الاسرائيلية ايضا بالمواقف المتعددة بعيدة عن هذه النظرة التي برزت بعد الاشكال التالية :

١ ـ الاعتراف الصريح بوجود الشعب الفلسطيني والشخصية الفلسطينية .

٢ ـ الاعتراف بوجود الوطني الوطني وحتى القومي الفلسطيني .

٣ ـ الاعتراف بالحقوق التي تعود بالنسبة الفلسطيني من جراء قيام اسرائيل .

١ ـ تصوير الاعتراف الدائم على نحو عرائي ، اي على اساس كونه حراسة بين حلين من الصهيونية بفلسطين وهل الفلسطينيين فيها ، مما نتج عنه هذا الوضع التالي :

اذا وقع شخص من اصل (اسرائيلي يمسك على ظهر عامر سبيل في الشارع (الفلسطيني) ، فهل سيكون تحصيل مسار الطريق المسؤولية او تحصيل الرجل المسافة هناك المسؤولية ... !!!

٥ ـ كل هذه المقدمات تقود بالتالي الى الاستنتاج ان الحل الوحيد والمعقول والممكن للصراع هو الذي يعطي للشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية ... » وعلى اسرائيل تحقيق هذا الحل بمساعدة الفلسطينيين على اقامة دولة مستقلة متحالفة مع اسرائيل ... » .

ليست وهمية الهدايات الاخيرة ، اي التعبير العملي لهذا المخطط العنصري المطروح سابقا فهو يسير باسرائيل نحو التي لهذا المخطط النظري المطروح سابقا فهو يسير باسرائيل في الجانبين على قدم وساق منذ حرب الخامس من حزيران .

اولا : انشاء المستعمرات الاسرائيلية وزرعها بالمناطق المحتلة وبمختلف الاتجاهات وهذا سبيل عدين اساسيين :

١ ـ ان الوجود هذه المستعمرات يعتبر بمثابة اتجاه اسرائيل في حال تنفيذ حل سياسي للمنطقة ، وخاصة اذا كان عبر التسوية الكيان الفلسطيني ، فضلا عن ان هذه المستعمرات ستكون وسيلة اضافية اتجاهية في يد المفاوض الاسرائيلي العرب .

ب ـ من ناحية ثانية ، فان هذه المستعمرات تعبر عن نشاط استيطاني بغرض [illegible] الاسرائيلية [illegible] بالتالي منها .

احدى المستعمرات الكثيرة التي أقامها العدو في الخليل

وتحتل هضبة الجولان مكان الصدارة في عمليات الاستيطان هذه ، فيجري الان العمل بناء مستمرة (نيه اوليف) على قمة جبل الشيخ ، فضلا عن اعادة تأهيل مستوطنة « روميات شالوم » . فقد تم بناء خزانين للمياه بغرض المعالي الزراعية الصغيرة لمستعمرات الهضبة المحتلة ، ويشكل هذان الخزانان مساحة قدرها (٥٥٠) دونما .

كذلك تركز اسرائيل على الاستيطان في سيناء ، فاقيمت هناك ثمان مستوطنات ودور الفكر الان هدول انشاء مستوطنين على ساحل خليج العقبة وتأتي ان نفكر حالا واحدا على مساحة احدى هذه المستوطنات حتى تأخذ فكرة عن خطورة المخطط الاسرائيلي في ظل الاعلام العربي الصامت ... هيئة ابي الهول تعاونا مع هيئة اسلحة قواته العسكرية ، على مشروع بناء مستعمرة واحدة شمال سيناء مؤخرا عليه قيام المنشآت بالمنطقة بقعة من الارض تتسع مساحتها (٢٦) الف دونم سماح تجهيزا لهذا البناء ، ومنع العرب من عبور المنطقة المسجلة او الاقتراب منها .

اما في الضفة الغربية على الجزء الخاص من مشروع الدون (انشاء الكيان) الخاص بغور الاردن يسير على نهر ما يرام . ان ان تطويق الضفة الغربية من الشرق يحاصر من المستوطنات الاسرائيلية ، بعد ان طوقت من كل الجهات الاخرى ، قد تمت تقريبا ، وذلك بهدف عزلها عن العالم العربي خوفا على باقتصاد الى المستوطنات التي تمت على امتداد الغور استكمل مؤخرا بناء ثلاث مستوطنات اخرى ، الاولى شمالي البحيرة والثانية شمالي اريحا والثالثة تقع على سفح جبال المطل المطلة على البحر الميت . وقد اعلن (ريحام ريفي) ثلاث المنطقة الوسطى انه سيتم بالمنطقة المحتلة اربع مستوطنات جديدة بالغور خلوها للوصول الى ثلاثين مستوطنة تشكل بستان خضار وبستان زهور اوروبا (هآرتس ١٩٧٤/١/٢٥) وربما ايضا يعمل لنا تصريح (موشي دايان) اثر زيارته لمستوطنة (مدعوت) بشمال سيناء بعض هامة ، يقول : « من هنا الان مبررة كافية مستوطنات اسرائيلية بالغور مرعة مكانة ١١٥ وهكذا .. وبعد مرور خمسة اعوام على الاحتلال ، بلغت حصيلة النشاط الاستيطاني في المناطق المحتلة ٢٩ مستوطنة ، تلك باستثناء الاستيطان الكيبي بالقدس والخليل ، عشرون من هؤلاء المستوطنات اصبحت مدنية و ١٩ منها (تقابل) من بينها ست مستوطنات يجري عليها تأهيلها بالسكان الذين ...

ثانيا : اعادة توطين الفلسطينيين النازحين بالضفة سواء بنفس مناطق المخيمات الجوفراتية او بنقلهم الى مناطق اخرى ، وتعد هذه السياسة المخططات الاسرائيلية بالخاص :

١ ـ عزل السكان عن الماء « وهو شعار سياسيا للقضاء على التجمعات السكانية الكثيرة ذات المستوى المعاشي الدنيا ، والتي تشكل تربة صالحة لنمو الثورة بالمناطق ، فضلا عن القضاء على نمط الاعمال والدخل الثابتة بهذه المخيمات والتي تشكل بالتالي سياجا لحرب عصابات اخرى .

ب ـ تفريغ المناطق التي تحتلها المستعمرات الصهيونية ، واعادة تجميع الفلسطينيين بالضفة الغربية تمهيدا لتشكيل الكيان الفلسطيني بالمناطق الاكثر كثافة لسكان العرب .

ان هذه السياسة تظهر واضحة بكل ابعادها في داخل قطاع غزة لعدة اعتبارات قائمة المنطقة المحتلة فيها من جهة ، وتركيز اسرائيل عليها بالذات من جهة اخرى ولتذكر ، ان اسرائيل حاكمتني ، الذي قال في (دافار) بتاريخ ١٩٧٤/٣/٢٥ :

الان من دولة اسرائيل ، وبالتبعية لنا ليس هناك اية علامة استفهام فيما يتعلق بمستقبل غزة ... » .

وان الحكومة الاسرائيلية ليس عندها اية علامة استفهام بالنسبة لمستقبل الضفة الغربية ، وهي تعد ملايين استفهام بالنسبة سياستها القديمة في القطاع والتي من ابرز معالمها :

١ ـ خلق زعامة تقليدية وتشجيعها ، ودفعها في طريق الاستسلام واجراء المصالحة والتفاهم مع السلطات لمسألة لسكان القطاع وجماعته .

٢ ـ ربط مدني رمح وفلوريس بشبكة الكهرباء الاسرائيلية ، وبذلك تم ربط كل مدن القطاع بها بعد ان تم ربط مدينتي غزة وخان يونس .

٣ ـ دراسة ربط قطاع غزة بشبكة المياه الاسرائيلية عقب اكتشاف المياه الجوفية بسيناء .

٤ ـ اعطاء شركة « تيريت » الاسرائيلية للتنقيب عن النفط البحث بكلا مناطق في القطاع نشر الدراسات التي وجدوه البترول بها ، وقد سافر مدير الشركة العام مجددا الى امريكا للتفاوض مع المستثمرين بدفع قيمة استثماراتهم الاولية (٦٥٠) الف دولار يحقق ربح يكون جيدة اخرى .

هذا على صعيد حل القطاع ، اما على صعيد مخيماته العامة :

مخيم الشاطىء الذي يقع على شاطىء بحر غزة وحيثما الذي يبعد عشرة كم شمال غزة ومخيم المصريات والشاطىء والمريج الى الجنوب من غزة لم يخيم رمح ملائم فيها بلغة صورة الشر بشاعة . ان هذه المخيمات كانت اعلانا بارزا في وجه التمسح وبشكل خاص داخل الحدود التي يقف عليها الجيش الاسرائيلي على وجود شعب الصيد الثورية الاسرائيلية ذوي عقوبته والتسلية ، وتسير باستمرار الى ان هجرة كمثل صهيوني الى فلسطين كانت تعتمي وجود الشعار الشر مخالفته في مجتمع اللاجئين .

ويكفي تبيان اعداد سكان هذه المخيمات ان نذكر ان تعداد سكان مدينة رفح (٥٠) الف فلسطيني مخيم ارجون القسا يعيشون في المخيمات .

كل هذا يجري عند وشراسة الواجهة الاسرائيلية لسكان هذه المخيمات واستغلالهم في ايجاد حل لها ، وهذا الحل هو ما اطلق عليه مشروع « حقيقة الربيع » ( ) وتلك يهدف تغليف الكثافة السكانية للقطاع واستغلالا لنقطة التهجير التي بدأت منذ تموز عام ١٩٧١ .

وهكذا فقد شرعت السلطات ببناء شاطىء بالقرب من رفح لسكان ١٢٠٠ وحدة سكنية ، تعتزم انشاء شاطىء اخرى قرب خان يونس تكلف من ٥٠٠ وحدة واخرى قرب مخيم الشاطىء ، وهذا كله سيؤدي الى تفريغ ١٢ الف سكان من اجل المخيمات لاشغال هذه المناطق الجديدة ، والعاد عليهم بالتالي من مواقع واراضيهم بالمناطق الاخرى .

وهكذا في اطار خطة تفريغ المخيمات الى الضواحي المخيمات التي تسيل على قرب الاحتلال عصر الشاطىء الثاني ومصر سكان القطاع وتسهيل عملية ترانسفير ، وتفريغ سكان المخيمات هؤلاء في اتجاه المناطق وتجميعهم الى الضفة الغربية ، وربط قطاع غزة بعجلة الاقتصاد والمصالح الاسرائيلية ، وبخلق واقعية سياسية بحتة تفاوض وتغير وتحد بأسلم سكان القطاع تتمتع لها بحكم السيادة الاسرائيلية بوجهين اللاجئين .. واهلها .

وتأتي ... ان سيكمل القطاع الشامل من خلال هذه المخططات ... لقرأ ما كتبه مراسل (هل هشمار) من غزة ، والذي تشهد هذه الجيوب وتأديب السكان بشكل على وجود الفلسطينيين هناك ... يقول :

« ان سياسة الشد الثورية لا تحدث العجائب ... ان صبية جباليا والمريج والشاطىء والمغازي والمصريات الذين يقومون اليوم بالقاء الحجارة على القوات الاسرائيلية ، سيقفون في الغد لتقابل حلقيتهم ، ويتلون الاقسام ، وسوف يستبدلون العصي التي يحملونها بمناقف الكلاشنكوف ... »

* المعلومات والارقام الواردة في العدد مأخوذة من [illegible] الاسرائيلية في مجلة « شؤون فلسطينية » الصادرة عن مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ومن وثائق المؤتمر الشعبي الفلسطيني المنعقد بالقاهرة في اذار ١٩٧٩ .

Digitized by Birzeit University Library

خالد محي الدين
يتحدث لـ «فلسطين الثورة»
عن الثورة الفلسطينية
والعلاقات المصرية السوفياتية

طالما ظل الشعب الفلسطيني بعيداً عن وطنه ستظل حركة التحرر العربي مهددة بالنكسات

نحن لا نطلب المستحيلات.. فليس من الصعب أن نجد وسائل متجددة لمساندة المقاومة مهما تغيرت الظروف

أي خلاف عربي سوفياتي.. لا يخدم إلا الأعداء

المناضل الفلسطيني خالد محي الدين سكرتير المجلس القومي للسلام في جمهورية مصر العربية وعضو مجلس الرئاسة لمجلس السلم العالمي، تحدث الى «فلسطين الثورة» عن عدد من قضايا الساعة.

وفي الوقت الذي تحتاج فيه «فلسطين الثورة» الى آراء المناضل خالد محي الدين حول القضايا التي تناقشها، فانها تود ان تشير الى اختلافها مع عدد من الآراء المطروحة، وسيعود للمناقشة عدد من القضايا في عددنا القادم.

ان «فلسطين الثورة» وهي تفسح المجال لكل الآراء الناضجة، تعرض لمثل الحرص على تأكيد موقف الثورة الفلسطينية المبدئي من قضية الصراع مع الصهيونية، وايمانها بضرورة الشعب كطريق وحيد لحسم هذا الصراع، وتحرير فلسطين تحريراً كاملاً.

وفيما يلي ردود المناضل خالد محي الدين:

● هل تكم من أن العدو الصهيوني يمكن أن يتراجع عن اهدافه التوسعية، والتي يقوم وجوده أساساً عليها؟

ـ اعتقد ان اسرائيل بالطبع يمكن ان تتراجع عن الاحتلال ـ اذا احست بالهزيمة في الاستعداد لخوض المعركة ـ وقد تكون اسرائيل اقوى عالمياً من العرب لاسباب تاريخية مؤقتة، ولكن اعتبار خط سياسي واضح لحركة التحرر الوطني العربية يحدد الاهداف العالمية والمستقبلية للحركة ويوسائل تحقيقها في كل وطن عربي، وعلى نطاق الوطن العربي سيكون عاملاً حاسماً في الموقف. وفي تقديري ان اول هذه الخطوات بناء الجبهة الوطنية القتالية لتمرة اساسي لاستمرار النضال لازالة العدوان القائم، ثم استمرار النضال من اجل الاهداف القومية لحركة التحرر الوطني العربية وتوليها بمساندة النضال الفلسطيني على بعض اهدافه الوحدوية، وبناء وطن عربي على اساس ديمقراطي وطني تقوي تحويل في طريقه التنمية والاشتراكية، وتحقيق هذا الامر لا من دراسة جدية لتعبئة شاملة وحقيقية سياسية وجماهيرية والعسكرية وعسكرية لمواجهة العدوان القائم والاحتلال اهدافه اذا احتمت اسرائيل بقوة هذه الخطوات، وان تنتهجها بعض كل شعب في اختيار طريق التحرر الاشتراكي الخاص به اثر مقرر في الاستراتيجية الموضوعية ما دامت تخدم اهداف تنمية الدوائر الاستعمارية وتدعيم قوى الجماهير الكادحة في النضال السياسي والاقتصادي، وذلك بحفظ الاتحاد القدر من نشاط التحالف مع الاتحاد السوفياتي. ومن دوافع وطني قومي عربي والتحرك ماضي لابد كل خطوة نحو تدعيم العلاقات العربية والمصرية السوفياتية. كما انني من الجانب الآخر ارى ان تدعيم العلاقات المصرية السوفياتية لا يجب اهدافها في التوصل الى حل الازمة القائمة مع العدوان الاسرائيلي وبما يحدها مهيئاً كان شكل الحل واسلوبه، هذا في حالة الى عدالة بتجربة عربية سوفياتية قوية، ولا يعني هذا انه لا يقوم خلاف وجدل في وجهة نظر الاصدقاء. لكن الجهد الاكبر يجب ان يوجه لحصر الخلاف وانما ويمنع استغلاله لان ذلك لا يخدم سوى اهداف اعداء هذه الامة.

● هل تعتقد أن العدو الصهيوني يمكن أن يتراجع عن اهدافه التوسعية، والتي يقوم وجوده أساساً عليها؟

ـ اعتقد ان اسرائيل بالطبع يمكن ان تتراجع عن الاحتلال ـ اذا احست بالهزيمة في الاستعداد لخوض المعركة ـ وقد تكون اسرائيل اقوى عالمياً من العرب لاسباب تاريخية مؤقتة، ولكن اعتبار خط سياسي واضح لحركة التحرر الوطني العربية يحدد الاهداف العالمية والمستقبلية للحركة وبوسائل تحقيقها في كل وطن عربي، وعلى نطاق الوطن العربي سيكون عاملاً حاسماً في الموقف. وفي تقديري ان اول هذه الخطوات بناء الجبهة الوطنية القتالية لتمرة اساسي لاستمرار النضال لازالة العدوان القائم، ثم استمرار النضال من اجل الاهداف القومية لحركة التحرر الوطني العربية وتوليها بمساندة النضال الفلسطيني على بعض اهدافه الوحدوية، وبناء وطن عربي على اساس ديمقراطي وطني تقوي تحويل في طريقه التنمية والاشتراكية، وتحقيق هذا الامر لا من دراسة جدية لتعبئة شاملة وحقيقية سياسية وجماهيرية والعسكرية وعسكرية لمواجهة العدوان القائم والاحتلال اهدافه اذا احتمت اسرائيل بقوة هذه الخطوات، وان تنتهجها

تفصيل نسبة مشروعة تاريخية في مساندة المقاومة الفلسطينية

الفترة مستحقة ولو بعد عدة سنوات ستضع هي وحلفائها امريكا ذلك في الاعتبار ولا يمكن لها ان تتجاهله ولا يمكن لها ان تستمر في تحدي هذه المساندة القائمة على تحدي كل القوى، ان هذه الخطوات ستخلق جواً عالمياً ومحلياً ضاغطاً على العدو لا بد ان تكون الصورة غير ناضجة بشدة الآن بالذات، وخاصة اذا احست اسرائيل ان العرب سيكونون لخاربين على توجيه ضربات انتقامية مماثلة، مهما كان حجمها في مواجهة ضرباتهم، واذا احست اسرائيل وامريكا ان قدرة العرب على الرد على عدوانهم تبدو على هو الابد في جميع الحالات، فان اول خطوات التراجع سوف تبدأ.

● الآن، ثالث نرى ايمانكم لحل سلمي .. فما هي حدود هذه الامكانيات، في نظرك؟

ـ انا لا اوافق على كلمة حل سلمي للمشكلة، وحل عسكري، هناك حل للمشكلة القائمة واعادة الحقوق الوطنية والعادلة للشعب الفلسطيني، ان حل المشكلة هو بطبيعته حل سياسي، جاء لو استطعت في تحليله الاساليب العسكرية بالذاتها المختلفة، ولتحقيق ذلك لا بد من بناء القوة العسكرية والعربية لتحقيق هذا الحل، واقول هنا تحليل المعنى السياسي بالوسائل المختلفة: الاقتصادية والعسكرية، ولا يمكن ان نحل المشكلة القائمة دون ما ذكرته في السؤال الثاني من بناء القوة العربية والتخطيط لتطورها في المستويات القادمة، ثم يكون استخدام هذه القوة في الضغط السياسي والعسكري ـ والتحلل الضاغط السياسي متعددة، وكذلك الضاغط العسكري، ولا بد من الجديد في تشكيلها. ولكن ذلك لا يمكن القيام به دون تحقيق المتطلبات المذكورة في السؤال السابق ـ هنا استطيع القول بان المطالبات حل المشكلة بدواعية انها مبدرة الوصول الى الحل ووقته سوف تحدده طاقات القوى في المنطقة وعلاقاتها بالموقف العالمي، ان جهودنا في الوطن العربي المدروسة والمثابرة على الضغط السليم تؤدي الى تغير في ميزان القوى في المنطقة لا يجعل بامكانيات الحل، بالامكان خلق ظروف احسن في مستقبل ترتب نفوذنا من امكانيات الحل، اولها بناء الجبهة الوطنية والتعبئة العربية على نطاق الاقطار العربية وفي كل بلد عربي حتى توقف تيار التمثلك العربي وانهاء الهيمنة الرجعية الاستعمارية على حركة التحرر الوطني العربي عامة وعلى حركة المقاومة الفلسطينية خاصة.

● تلفت نظرنا الى حركة المقاومة الفلسطينية! ـ ان النظر الى المقاومة الفلسطينية على انها القيادة الاكثر وعياً للشعب الفلسطيني العربي، وانها تواجهها الآن عبء الصيغة السياسية للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وخارجها في كل اقطار الوطن العربي والعالم العربي كله، هي اذن قيادة سياسية اولاً، وانها هي طليعة توضح اهداف بعدها وبيئته للشعب الفلسطيني جميع حولها الشعب الفلسطيني، في داخل نطاق حركة التحرر الوطني واهدافها ـ ونقل بجرأة اوتوماتيكياً وجود تحليلها في الظروف العربية والعالمية التي تعيش فيها ـ ان الشعب الذي اصابت حركة المقاومة الفلسطينية لشخصيته الحادة اشعر في الخط السياسي العام للمقاومة والاهداف المعلوبة لتحقيقها واولوياتها ومراحلها ـ وقس عليها ان تحدث تكيفات، هي كل تطورات العالمية والوطنية عندنا عراقي ونفسك، ولكن الرابطة هي الخروج منها، ووجهنا كانت الصعاب والصعوبات على اختيار الخط السليم الذي يجمع حركة الجماهير الفلسطينية العربية بسكان من تجاوز الازمة، الحركة الفلسطينية الوطنية المعاصرة التي تسمى بالمقاومة الفلسطينية هي جزء من حركة التحرر الوطني العربي، واول اهداف حركة التحرر الوطني العربي هو هزيمة العدوان القائم باي ثمن، لن يكون هزيمة العدوان القائم واهدافه بجميع تعادل الاهداف الاخرى، وهي تعطيه امال الشعب الفلسطيني كاملة اثر صعب جداً ـ الوطن العربي القائم واضح ـ تلتقيا مع لخوض النضال والتضحية لا يضع ان تسقط حركة المقاومة او تحلل عنه.

● وكيف تنظرون الى موقف الدول العربية من حركة المقاومة!

ـ ان حركة المقاومة الفلسطينية هي جزء من حركة التحرر الوطني العربية، وبالتالي فان الشعب الفلسطيني بعيداً عن وطنه وتمثلون بصورة على ارضه تمثل حركة التحرر الوطني العربية مجتمعة بالتكامل ـ لا قيام الدفاع عن حقوق شعب فلسطين هو جزء من عدو هذه الامة، والموقف من حركة المقاومة هو اختبار الموقف من حركة التحرر الوطني العربية المعاصرة، ان الدول العربية اياً تتوجها تتحمل مسؤولية تاريخية في ضرورة مساندة النضال الفلسطيني للاستقلال والوصول الى تحقيق اهداف النضال الفلسطيني في نطاق المصالحة العربية والمصلحة الخاصة لكل بلد ـ انما لا تتطلب المستحيلات ـ ولكنه لمن يتعصب ان تجد اشكال ووسائل متجددة لمساندة الشعب الفلسطيني استمرار نضاله وبما تغيرت الظروف، اقول ان لا يتوقف النضال وان لا تؤدي من الاعداء المستمر الخارجي هذا الشعب العربي في تعدي اهداف الوطنية التي هي جزء من عدو هذه الامة ـ هذا شأن هناك اصرار على ذلك فان نجد مصرية في اختيار الوسائل والطرق لله المساندة لهذا الشعب الفلسطيني المناضل حتى تلك الصعاب والظروف.

في ذكرى مذبحة كفرقاسم!

العنف الصهيوني
أساس استراتيجية العدو

هرتزل: اذا أردنا أن نطور بلداً.. فلا بد من «حملة صليبية» جماعية ضخمة!

أحد هاعام: اننا نعتبر العرب متوحشين يعيشون كالحيوانات.. ولا يفهمون ما يجري حولهم!

من المجزرة: ٢ بنات ـ حيان ـ ٣ بالغة والعلاج!

تأتي ذكرى مذبحة كفرقاسم هذا العام وسط حملة منظمة وعالمية تقودها الحركة الصهيونية ضد ما يسمى بالارهاب، والمقصود الارهاب الفلسطيني. ولا نريد هنا ان نتحدث عن مذبحة كفرقاسم (في ٢٩ ـ١٠ ـ١٩٥٦)، فقد باتت قصتها معروفة للجميع، كما لا نريد ان نتحدث عن اعمال العنف والمذابح التي ارتكبتها الصهيونية طوال تاريخها الدموي، سنكتفي في هذه المقالة القصيرة ان نكشف ونوضح استراتيجية العنف التي يقوم عليها الكيان الصهيوني، أما الاعمال الوحشية التي سترتكب كدير ياسين وكفرقاسم وتحالين وغيرها وغيرها.. فليست سوى التنفيذ وتفصيل بارد لمخططات العدو واستراتيجيته الاساسية.

يقول هرتزل في كتابه «الدولة اليهودية»:

«اذا اردنا ان نطور بلداً من الوحوش الضارية علينا نحتاج بالطبع القسوس والرهبان وتذهب عرفاني في انسو اليه فيما كان الاسلوب في القرن الخامس في اوروبا مثل مستنظم حملة صليبية ضخمة وجهزه وتطرد الحيوانات وترمي وسطهم قنابل شديدة الانفجار».

اما جابوتنسكي، احد قادة الحركة الصهيونية المتزمتين والاكثر تأثيراً، فيقول:

«علينا ان نحتفظوا بالسيف... ان التوراة والسيف انزلا علينا من السماء».

ان المنظمات الصهيونية التي تشكلت وتربت على هذا التفكير الارهابي، كانت النموذج المثالي والعملي لهذا الفكر:

«ان خطط هذه المنظمات كانت تلقى وتسير وفقاً للمبادئ التي كان قادة الحركة الصهيونية يخوضون على اساسها الخطة السياسية لتحقيق الاهداف الصهيونية».

(ذكرة الدولة اليهودية ـ بن غاليون)

وبعد ان تقوم الدولة الصهيونية بعمل من فوريون رأية العنف:

«ان اسرائيل لا يمكن ان تعيش الا بالقوة والسلاح».

وبعد ان اجريون وبعد ثلاثة طرقة من المتطرفين والوحشيين العنف والارهاب والقوة: «بالعنيف يبقون ـ دايان، الشمول ـ رابين وبيغن والآخرون.

وليس الارهاب وقفاً على افراد المؤسسة الصهيونية، انه في صميم كل الهيئات والمنظمات والاحزاب والمؤسسات في اسرائيل، وهذا لا يعتبر من اعمال الثقافية والتنمية والدينية للصهيونية الصهيونية.

الصهيوني موشي سمطاتسكي المتوفي صيف ١٩٥٣ يقول:

«ان القومية اليهودية في فلسطين مبنية على اقامة عسكرية تؤمن بالعنف وبعيدة كل البعد عن الانسانية، والصهيونية تعتبر العمل الواحد عنفاً وصوابياً اذا قامت هي به وخطأ غير مشروع اذا قام به غيرها».

والمعروف في جميع الحالات ان العدو الصهيوني يلغي اعمال العنف ويمجد لها بعدوانه الدائمة للسلام! غير انه وفي جميع الحالات يضع شروط السلام التي يطلبها في هذا من التمييز الذي يستحيل عليه، ويهدا يحاول ان يظهر بمظهر الحريص على السلام بينما يظهر الجانب العربي بمظهر المثير لعدم السلام، وبعد الهدم من حالات عديدة هذا الوضع تمثل اجهزة الاعلام الغربية والامريكية، وايضاً نجد ان الموقف من اعمال العنف الصهيوني يفسر ويبهم ويقبل على اعتبار انه اجراء انتقامي مشروع او اجراء وقائي لا بد منه وهكذا..

وفي محاولة العنف والسلام، الذي استخدم العدو عليها عاملاً على ابتداء المرحلة الثانية، والتي حافظ من خلالها على نسبة قوية بين صفوف المتوحشين الصهيونية، فقد سيطرة (السلام) العربية على عدم واحدة لانها تحاول ان تكسب شيئاً من الرأي العام العالمي لتنفيذ تفسير في التقليل حالة الصحة المعاصرة الصهيونية لغرض الحرب التي لا يبدل لها مع العدو الذي يرفض اي حل للتوسع والسيطرة والعدوان.

ان يقتل العنف بالعنف في اطار التحرك السياسي امر يقبل لكن بشرط ان لا يقدم الذين يتحركون سياسياً لها تحركات سياسية او تحريرية.

ان القدرة على حل معادلة العنف والسلام داخلياً وخارجياً هي التي تكشف بوضوح وبدقة عن فشل او نجاح السياسات العربية في مواجهة تحركات العدو المختلفة.

في تقدير الامر ـ حين يأتي ـ المعروف العالمي لوكالة تيرد ويتحدث الاخبار الفلسطينيين الذي نشره الاسبوع الماضي عن اعمال وتحركات الوكالة في الفترة الواقعة بين اول تموز ١٩٧٢ واخر حزيران ١٩٧٣ بعمليات خاصة.

يقول التقرير: ان عدد الاجئين المسجلين لدى الوكالة بلغ ٢,٦٥٠,٠٠٠ فرد لخدمة حوالي ٨٢,٠٠٠,٠٠٠ شخصاً يحصلون على الخدمات الانسانية الاساسية الى ٢٢,٥٠٠ يحصلون على خدمات الصحة والتعليم، وان الميزانية التي تمتلكها الوكالة بلغ في هذا العام بحدود ٢٠ مليون دولار ـ بالرغم من ان الرقم الموازي لسنة ١٩٧٢ خلال نفس الفترة سيبلغ ٢,٨ مليون دولار.

وفي الواقع، وبنتائج تجربة استمرت لثلاث وعشرين عاماً مع الوكالة تستطيع ان تقول ان اهداف وكالة الغوث الموقعة قد تغيرت تحت الضغوط من الاحتياجات الحقيقية للاجئين الى الاهداف والاعلام الخادع والذي تعبر عنها على انها تعمل هيئة غربية ـ اسلامية ـ تعمل على اغاثة اللاجئين وتشغيلهم، الا انه ليس من السهل علينا ان نستخلص الاهداف السياسية التي تظهر وتختفي في تقريراتها وبتشريع وكالة الغوث والتي تهدف الى محو الشخصية الفلسطينية واعادة تعبئة اللاجئين.. وبتعليق الوكالة مع الجماهير الفلسطينية حول اجهزة التعليم التي توكلها، ومن المشاريع التي تدرسها، وحول خلوتها لمشكلات التعليم، ليست بعيدة عن الاغلاق.

واذا عدنا الى التقرير الجديد والذي يركز على الازمة الثانية للوكالة على اي شيء آخر، فانه بعد القضية يتطرق الى التوضيح ـ بان الازمة الثانية للوكالة غير ليس بالضبط ـ فقد بدأت بالتراكم منذ سنة ١٩٦٧ (اي منذ سبعين فقط بين تأسيس الوكالة، وبذلك عقب الحرب مباشرة الصهيونية العربية التي اضافت مبلغ ٢٠٠,٠٠٠ دولار لها لتضيفها على مواضع الاستيطان، ولكن الرقم الفلسطيني الواسع لهذه الجراح عن الذي تسبب ـ في نفس من هذا المبلغ، وبالرغم بحصر المبلغ المطلوب... وهكذا جاءت الوكالة تدرس نفسها مبلغ ٢٠٠,٠٠٠ دولار لها لتضيفها على مواضع الاستيطان، وبذلك بعد اجبار الدول العربية على الضياع الوكالة بالجراح صفقات الحكومة والتقليص للنفقات التي تقدمها للاجئين الفلسطينيين.

ويتم في القصة الصهيونية في بعد الوكالة ـ وفيه توضيح لا تؤثر عليها الى التأثير على حرب حزيران ١٩٦٧، واضافة تأكيد ذلك بالنسبة لاثر الحرب الاخيرة بالتأثير بالرغم ١٩٧٣، بالنسبة هؤلاء الناس ولا توضاع اللاجئين في داخل الارض المحتلة، ان الحرب الاخيرة تعتبر الحرب الاولى التي يرفض اسكتيب الشيخ الصهيوني وصفات الجيش والتوقف والاغلاق في غزة والضفة الغربية، وكل ما سأله هو توجيه سؤال يستطيع ان يستفيد الصهيوني يفسر ويبهم ويقبل على اعتبار انه اجراء انتقامي مشروع لا بد منه وهكذا..

وفي محاولة العنف والسلام، الذي استخدم العدو عليها عاملاً على ابتداء المرحلة الثانية، والتي حافظ من خلالها على نسبة قوية بين صفوف المتوحشين الصهيونية، فقد سيطرة (السلام) العربية على عدم واحدة لانها تحاول ان تكسب شيئاً من الرأي العام العالمي لتنفيذ تفسير في التقليل حالة الصحة المعاصرة الصهيونية لغرض الحرب التي لا يبدل لها مع العدو الذي يرفض اي حل للتوسع والسيطرة والعدوان.

ان يقتل العنف بالعنف في اطار التحرك السياسي امر يقبل لكن بشرط ان لا يقدم الذين يتحركون سياسياً لها تحركات سياسية او تحريرية.

ان القدرة على حل معادلة العنف والسلام داخلياً وخارجياً هي التي تكشف بوضوح وبدقة عن فشل او نجاح السياسات العربية في مواجهة تحركات العدو المختلفة.

Digitized by Birzeit University Library

عندما تعني "الحقوق المشروعة" التنازل عن فلسطين!

هل يأتي يوم يجري فيه الحديث عن "الحقوق المشروعة للأمة العربية"؟

القضية الفلسطينية ليست مسألة عودة أو تعويض.. إنها مسألة عودة الأرض الى أصحابها، الاعودة أصحابها الى اسرائيل ■ ممالكات الدول العربية "سخية" بإهداء أراضينا.. سيمضي العدو بتنفيذ مخططات التوسع

في الحديث عن الحقوق (المشروعة !) للشعب الفلسطيني والذي ارتفعت نغمته كثيرا في الايام الأخيرة — ليس من اذاعة لندن وصوت امريكا فقط بل حتى في الاذاعات والصحافة العربية ايضا — يلاحظ اي مراقب للاحداث ان نغمة الحقوق (المشروعة !) هذه تتناسق تماما مع الحديث عن حل جزئي او تسايل لما يسمى بمشكلة الشرق الاوسط ، وهي بالتالي جزء من مؤامرة التسوية الذي تشارك فيه اطراف متعددة عالمية وعربية تقود بالنتيجة الى الاعتراف بالوجود الصهيوني في ارضنا ، وتمكين هذا الوجود من فرض هيمنته الاقتصادية والسياسية والعسكرية على الامة العربية .

ان الفكر مما يفضحه تعبير « الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني » هو انه يبر على التنازل دون ان يتجهوا الى ما يحققه من خلال سياسي كبير عن حق الشعب الفلسطيني الكامل في تحرير كل تراب فلسطين .

ان هذا التعبير في قاموس السياسة الدولية يعني عودة اللاجئين الى ارضهم او تعويضهم من هذه الارض ، والعودة الى (اسرائيل). ولا نريد هنا ان نسجل رفض شعبنا وامتنا العربية طوال ربع القرن الماضي لهذا العمل واصرار كل جماهيرنا على تحرير كامل ترابنا الوطني ، فحسب بهيئات هنا ان نؤكد هذه البديهيات ، نريد فقط ان نناقش المواقف الرسمية العربية من هذه المسألة وان نناقش ايضا وجود اساس امكانية تطبيق قرار الامم المتحدة المتعلق بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . ان مجموع الانظمة العربية والتي لها بيانات جاهزة بالقضية الفلسطينية او الارض الفلسطينية فقط طوال ربع قرن تؤكد على حق الشعب الفلسطيني بكامل الوطن الفلسطيني . ولكنه هذه الانظمة ترفض اي مساولية عملي هذا الحق بل وتنكر من هذا تعلن هجاج مساند عن العنف والاعداد لتحرير فلسطين العربية ، واصبحت فلسطين الحجارة الرابضة الارضيات العربية .

ولا نريد هنا ان نتحدث عن جدي جدية كل السياسات العربية على ابتداء المرحلة الماضية ، ما يعنينا هنا هو الموقف السياسي الرسمي العربي من مسألة التحرير ومن مسألة حق الشعب الفلسطيني بوجهه .

بعد حزيران واحتلال العدو لاجزاء كبيرة من الارض العربية اصبحت مصلحة الموقف السياسي الرسمي العربي هو تقييم تنازل كامل من الارض الفلسطينية المحتلة قبل حرب حزيران مقابل عودة الارض العربية واجزاء من فلسطين وبقوى هذا التنازل حتى ارض فلسطين صلح واعتراف وبروز بالحدود الثابتة الخ ... الخ ، ثم بدأ مسلسل التنازلات السياسية والمساومات الفكرية مع الامبرياليين الامريكيين : سكرتيرون ، برنامج ، مشاورات ومبادرات وتسلسلات بعض من بعضها وتعلق زيارات بعضها الاخر مستلزم من الصبيت والشرية ، وتوزع كل هؤلاء سيمكنو بروجرز والرسائل المتبادلة ، وفي جانب هؤلاء جميعا بارع لم الاتصالات الجديدة بدول اوروبا الغربية ، والتقابلة تحلول وتحاول ولا تنتهي.. والتنازلات والمساومات تستمر تستمر لا تنتهي ايضا ...

نتيجة كل ذلك بتثبيت الوجود الاحتلالي للصهاينة في ارضنا باعتراف عربي رسمي غير مباشر او مباشر ودون ان يعود شبر واحد من الارض (العربية) المحتلة ولا نريد ان نتحدث الارض (الفلسطينية) .

واذا كان من حق كل عربي بل من واجبه ان يعمل على تحرير الارض العربية المحتلة (فلسطين ارض عربية محتلة) فليس من حق اي عربي (الفلسطيني عربي) ان يقدم اي تنازل عن شبر من ارض العرب او يعطي العدو الحق بهذا الوجود .

وتبقى الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هي جزء من مسلسل التنازلات السياسية المتطورة امام العدو وامام العالم .. نحن نسأل : هل حقوق السوريين في الجولان (مثلا) تتمثل في اطار تعبير « الحقوق المشروعة للشعب السوري في الجولان » او « الحقوق المشروعة للشعب المصري في سيناء » .

نحن لا نشك في ان هذا التعبير مرفوض تماما ، وان من يقرأ اي بيان عربي — اعني مشترك بعد تعبير : المطالب المشروعة الاسرائيلية المحتلة الى حدود ٦٧ لم تعد تعبر : الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وتبقى تعبير كامل التراب الفلسطيني . ان القضية الفلسطينية ليست مسألة تعبير حقوق للشعب بالعودة او التعويض ، انها مسألة عودة الارض الى اصحابها (لا عودة اصحابها الى (اسرائيل) .

* * *

في نفس الوقت الذي تجري فيه على الجانب العربي تقديم التنازلات السياسية بمعنى : الخطط الصهيوني مأمنا وتسلسلا في تثبيت وجوده ودون ان يأتيه نفسه باي مواقف سياسي لكن يضع خريطة لاسرائيل التي يريدها ذلك الآن (اسرائيل) لم تتحقق بعد . ان سياسة « فرض الامر الواقع » هو تلخيص مكثف للاستراتيجية الصهيونية ، فمن ذلك خط في تبني هذه الاستراتيجية دائما الثبات بعضها لخلق امر واقع جديد مزيد من التوسع والاحتلال .

جول بجلة نيوزيك الامريكية في عددها الصادر في ١٥ كانون الاول ٦٧ ما يلي :

« بعد حرب حزيران بمباشرة كان الاسم الذي يطلقه العدو على الارض العربية التي قام باحتلالها: « المناطق التي تم الاستيلاء عليها » ثم اصبح اسمها « المناطق المحتلة » ثم المناطق المدارة . غير ان هذه العبارة لا تكفي فجري استبدالها باسم « المناطق المحررة » ! دخلت هذه المناطق على لسان انكول ودايان والسون والحاخاميين وزعماء الاحزاب السياسية في اطار « اسرائيل الكبرى » والحدود الآمنة الخ » .

ولن نعود للحديث عن الاطماع التاريخية للحركة الصهيونية والتي تتجاوز كثيرا مطالبة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الى « الحقوق المشروعة للامة العربية » .

ودولة اسرائيل التي تمتد بين الفرات والنيل والتي تفرض هيمنتها على المنطقة بكاملها لم تعد حلما مضحكا بعد ان حققت اسرائيل بعطية عسكرية واحدة اسمها حرب حزيران احتلالا واسعا يساوي اكثر من خمسة اضعاف مساحتها .

ان المناقشات الصهيونية المتكررة على اهمية وضرورة وجود حدود آمنة لا يعني ان هذه الحدود هي الجولان ونهر الاردن او قناة السويس او صحراء سيناء . ان اسماء الحدود الآمنة تجري استبدالها في كل مرحلة تجد « اسرائيل » ان ظروفها وسلطتها واستراتيجيتها تسمح لها بالتوسع :

« سوف نطالب بما نحتاج اليه ... كلما ازداد عدد المهاجرين ، ازدادت حاجتنا للارض » .

هذه العبارة قالها جوزيف تل اكثر من سبعين عاما .

ويسجل جوزيف تل في يومياته :

« المساحة ؟ من نهر مصر الى نهر الفرات » .

ولن نمضي طويلا مع تداخلات الصهيوني ارنون جلوتشكي والاخرين على شواهد الواقع المادي التي تجري الآن نحو الارض المحتلة كاملة تماما ...

« يواصل العدو الصهيوني بسياسته الرامية الى تهويد الاراضي العربية المحتلة وستقوم بناء (مي) مستعمرة جديدة في منطقة (مي) لتثبيت وجوده العدواني واستقدام مزيد من المهاجرين الجدد » .

انه لم يعد يتنازل في ذهن الشعب اي شبر جغرافي او عام .

« قام طيران العدو الصهيوني بشن غارات وحشية على مواقع الفدائيين وعلى المخيمات والقرى الفلسطينية والعربية ، مما يكشف الطبيعة العدوانية والتوسعية للعدو الصهيوني » .

وهذا غير اقل يتكرر بسياسة في الانظمة العربية على ابتداء السنوات الماضية حتى اصبح يمون خبرا عاديا ومألوفا ! ... ان هذه الاخبار بما تشاكلها والتي تعد طبيعة العدو وتكشف اطماعه واهدافه لا تتفق مع مجمل المواقف السياسية الرسمية العربية من هذا العدو ، اكثر من ذلك تعطيه وتفتة براءة عما يعمل ، ان القبول بالتعايش والاعتراف والصلح يعني عما يعني المطالبة اتباعه حسن جوار مع (اسرائيل) ، وبالتالي لن يصدق احد ان هذا العدو توسعي وعدواني انه في اسوأ احواله يبحث عن حدود آمنة وانهاء حالة العداء العربي — الاسرائيلي ، وان سياسته العسكرية هي عمليات انتقامية طارئة نوعها الظروف الآنية وليست جزءا من طبيعة هذا العدو واستراتيجيته الاستعمارية .

هل نعن بعاقبة لكتاب هذه المعضلة ؟

« ان الناقص العام ليس حتى ولا حلما جميلا . فالعدو ضروري لارفع مجهودات التنمية الانسانية » .

هذه العبارة من كراس « الدولة اليهودية » لهرتزل يأتي تؤكد على اهمية وجود العداء وليس الصلاح كما تضلل السياسة الصهيونية ان تدعي .

ان حالة العداء في الاستراتيجية الصهيونية ضرورية لاستيعاب الشعوب العربية المتخلفة الرازحة الهائلة ... الفصيري .. رأيي خاصة الفعل الذي قال يوسف « ان الى هل لا يعطي بمراقبة اسرائيل في تكون قد ابدا شيء » .

... الفصيري .. نفسه الذي طلب من القائد العسكري للقضية العربية الصباح بعقد مؤتمر يضم رؤساء الجبهات الصمود « لمن يدارسوا لوضاع المسائل العربية ويعيروهما بتكامل العمل ! ... الفصيري الذي يعمل كمثل « وهاجمه » و « عبادة » الشيء بعضة الشريف في عمل ...

الاركان العقدة داعية البطلان .. لمن عقد .. الفصيري الذي يطالب بترجيع علاقات رئيسي الدولتين الى علاقات محافظة .. الذي وقف مع مشروع « الملك حسين » بتمامي يعود عباس الملك نفسه .

الفصيري .. الصديق الناصحي لـ « جولدي دايان » .

الفصيري .. الذي يدعو الى اقامة اتحاد في « رأس الله » تعتمد اسم « عودة الضفة الغربية وقطاع غزة » ..!!

... اللاتمة بطول .. تطول .

... المهم ان (هذا) الفصيري يقلي استدعاء للقتال امام بعاقبة تعقدها له وراجعة الدماء اليهودية التي يراسها الجنرال تعاونه « ان الفصيري .. نعم .. الجنيد عليه » بعينه قتل يقود عام ١٩٤٩ اسيرك التنكل عند العود ... والمهم اكثر ايضا « ان هذه العقلية لم تعد ان الرئاسة .. (١٩٤٨) لا تعلق .. « فرة اسرائيلية للاستمرار قناعة اعتقاله ...!! ثم انه اكل تقم ان الى الفصيري يحمد على شيئا

الشقة ... ان المعطى بتمسك على شيئا اكثر من الاكثر ، اي اكثر من الاشياء على ذلك ... اولا الى يزيد نفر « الوزيرة » .

اسمعوا القصة من اولها :

« الشيخ » محمد علي الفصيري .. نعم الفصيري الذي دخل الرئيسي القضية الفلسطينية بعد ان دعي الى مؤتمر « اريحا » عام ١٩٤٨ ذلك المؤتمر الذي عمر عند الفوار « الاشهر » بقيم القضية العربية الى السيارة دوري الاردن في عهد « سنيو العبيد » الامير ... الكلمة « عبدالله » « ذهبوا » في وطننا

دايان : ليس لدينا جنس ملوث من الثوريين العرب !

رأيي : السلبي من الكتاب الاقلية نقطة تاريخية

« لمجيء » اكثر من اللازم !

دايان : ليس من الصعب ان يطلب العرب تجارة رضوخها في الماضي ! ... وتسلسل التنازلات السياسية العربية

قضايا الثورة

الآن نقضي بالتفكير ايضا .

نعود ثانية الى سياسة التنازلات السياسية العربية والعلاقة المشروعة للشعب الفلسطيني . ان العدو عبقيا وسياسيا عند كل هذه الحلول مقابلا تقديما ؟

يقول دايان في الجيروالم بوست — اسبوعي عام ١٩٦٧ :

« ليس هناك من مشجع ثلثين من الثائرين العرب داخل حدود اسرائيل » .

هذا هو موقف العدو من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . فما هو موقف العدو الصهيوني من الحقوق (المشروعة) للامة العربية ؟

يجيب على هذا السؤال اسحق رابين امام الاتحاد الوطني للجبهة اليهودية في نيويورك :

« ان اسرائيل سوف ترتكب غلطة تاريخية عميا لو هي نخلت عن المكاسب الاقليمية التي حققتها في حرب حزيران الماضي ضد الدول العربية . اننا وصلنا في هذه الحرب الى خطوط عسكرية مثالية تعتبر في الوقت الحاضر اهم ما حققناه » .

هل نحن بحاجة الى وضع عشرة خطوط تحت عبارة :

« تعتبر في الوقت الحاضر ... » ؟

يمكننا مما تقدم ان نوضح النتائج التالية الهرمية على كافة السياسيين العربية (والمرتبطة) :

١ — تقديم تنازلات عقبة امام العدو وامام العالم سواء الكلمة هذه التنازلات سياسية : صلح واعتراف ، او عملية : المناطق المحتلة قبل ٦٧ والقرار بالمبادرات الدولية . هذه التنازلات التي سيصبح من الصعب التراجع عنها لا يتقدم خسارة سياسية دون سبب .

٢ — السياسة العربية تقود يوميا الى اضعاف العلاقات الجماهير وتمزيقها بالسياسات والتكتلات التي يثبت تنفيذها جميعا (ويرجز) .

٣ — تثبت الموقف السياسي الرسمي العربي نتيجة هذه السياسات المختلفة .

٤ — اتجاه حالة تناقض واضحة بين موقف الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية وبين المواقف الرسمية العربية عامة ان ليعطيها رصيد جماهيري لا يكثر مما يربك الوضع الجماهيري العربي بصفة عامة .

(اسرائيلية) :

١ — يرفض العدو تقديم اي تنازل سياسي او حتى مواقف سياسية على المشاريع المختلفة : قرار مجلس الامن ، مشروع يوجرنج الخ ... مما يعطيه الحالة واضحة بالنقطة نحو حزمة من التنازلات العربية .

٢ — يحافظ على العلاقة المتينة للسياسة الصهيونية بالجنوب بحظير القوة الذي يرفض اي شكل من اشكال التنازل عما تريده الثلاثة العربية وغير المختلفة في نفس الوقت . هذا الموقف يسحب ايضا على جوه العالم المؤيدين للصهيونية .

٣ — هذا الموقف الصهيوني المتعنت وما يرافقه من تعليمات عسكرية يتمكن على الوضع الجماهيري العربي بشكل سلبي ، خاصة حين يوضع مع الموقف العربي في حقل المقارنة .

ايام كل هذه الاوضاع يصبح من الغالب وبشكل حاسم وسريع ان تقود القوى والاتجاهة الوطنية العربية بتحديد موقف سياسي استراتيجي محلي حول رفض كل اشكال التنازلات والمهادنات والاتفاقات والمشاريع الدولية والامريكية ، وان تجري الاستمرار الثلاثة حول هذا الرفض حتى يمكن اعتماد جماهيرية العربية بتحديث مرتفعة ووضوح في المواقف لتفرض تحركها التي لا تدل لها عند العدو الصهيوني الوسيطي .

ان اي تغاضي عن اتخاذ هذا الموقف سيقودنا بالتأكيد الى الحديث عن الحقوق (المشروعة !) للامة العربية كلها وليس للحقوق (المشروعة !) للشعب الفلسطيني .

إذا كان واجب كل عربي أن يعمل على تحرير الأرض العربية المحتلة فليس من حقه التنازل عن شبر من أرض العرب

Digitized by Birzeit University Library

رغم الشعب الفيتنامي أن يقهر ... ولكنه قادر ؟ محفوظة على الصمود

انتصرت حرب الشعب في فيتنام

أحمد بحتري فلسطين الثورة يكتب من هانوي

ما هو السلام في مفهوم الثورة الفيتنامية؟

لن يقبل الشعب الفيتنامي بأقل من الهزيمة الكاملة للسياسة الأميركية في الهند الصينية

.. ووقف إطلاق النار، إذا تم، لن يعني غير ذلك

لماذا لا يخلي الثوار المدن احتلالاً كاملاً ... رغم سقوطها بأيديهم؟

"السلاح ليس هو الأهم .. ولكن من يحمل السلاح".. شعار يجتره كل رجل فيتنامي

أبناء الأميركيون مناطق بأكملها.. ولكن هامة الفيتنامي تحت القصف ظلت شامخة

الحديث عن السلام في فيتنام قفز خلال الأيام الأخيرة في مقدمة الأحداث العالمية .. فبعد أن كان الحديث يتركز على القتال المتصاعد في الهند الصينية ، فاجأت هانوي العالم بالإعلان عن تفاصيل الاتفاقية التي تم التوصل إليها لاحلال السلام ، والتي كان من المقرر أن توقع في نهاية الشهر الماضي تشرين الأول لولا مماطلة الولايات المتحدة .. فما هو السلام في مفهوم فيتنام الثورة ؟ أحمد بحتري " فلسطين الثورة " الذي قضى قرابة الثلاثة أشهر متنقلا بين الصين وفيتنام وكوريا ، عاد قبل أيام ، يستهل موضوعاته عن الهند الصينية ، بالرد على هذا السؤال .

يا رفاق .. ليس السلام مقاطع أو عموميات .. وإنما الإرادة

" جبال فيتنام باقية .. أنهار فيتنام باقية .. وشعب فيتنام باق أيضا ، لا نهم ، سنستمر في نضالنا حتى نهزم المعتدين الأميركيين هزيمة نهائية ، وسنعيد بناء بلدنا أكثر جمالا بما هي عليه بعشرات المرات .. " .

بهذه العبارات التي قالها الرئيس الفيتنامي الراحل ، العم هو في وصيته الثورية ، يتضح الفيتناميون حديثهم بحث ، سواء كان ذلك الحديث ذكرا سياسيا ، أو تحليلا عسكريا أو عرضا للتجارب الأميركية التي تنفذ على أرض فيتنام .

ويتأكد ذلك بعد لقاء الفيتناميين على أرضهم ، أرض القتال والثورة ، في أي حل لقضية الشعب الفيتنامي لا يضمن الهزيمة النهائية للسياسة الأميركية ، فهو مرفوض ، ولن يكتب له النجاح ، وبالتالي فإن أي تطورات تجري على الساحة الفيتنامية يجب أن يجري الحكم عليها من خلال وصية الزعيم هو بهزيمة الأميركيين مهما كلفت من تضحيات ، وهو ما يؤمن به الفيتناميون تلقاء عسكرية وسياسية وتوافر خبرة وجماهير شعبية في كل مواقعها ، أيضا كاملة ، لا يقبل المساومة أو حتى المناقشة ... وبما أعلن مؤخرا من مشروع الحل قبل القضية الفيتنامية يضمن وقفا لإطلاق النار لمدة سنين يوما وتشكيل مجلس للأمن لحكومة سايغون يجب أن يتم ، إلا في ضوء ثلاثة حقائق أساسية :

أولا : أن القضية الفيتنامية ليست قضية خلاف بين فولتين أو فوتين يحتاج إلى جلسة أو جلستين من المفاوضات لتسوية الفارق بين وجهتي النظر .. وأن المستشار الأميركي كيسنجر قد جانب الحقيقة التي هو أول من يدركها حين أعلن ذلك يوم الخميس الماضي ...

على فيتنام نضال شعبي مسلح ضد عدوان الجيوش الأميركية ، أهدافه وسياسته واستراتيجيته ، وإن الحل الوحيد للقضية الفيتنامية التي هي قضية تحرير وطني يلوذها ثورة الشرائح وأمية ، هو أن أن يهزم المعتدون الأميركيون الأميركيون أو أن يستمر النضال الشعبي المسلح حتى تحقق هذه الهزيمة .

ثانيا : إن الفيتناميين يفهمون فهما واعيا وكاملا ، طبيعة النضال المسلح الذي يخوضونه بكل ظروفه ومعاركه ادراكا كاملا بحقيقة التوازنات والصعوبات الدولية وما مكنته وما يمكن أن يمكنه على نضالهم المسلح ، وبالتالي فإنهم يعبرون على كافة المستويات ابتداء بالمستوى العسكري " العملي " والفهم بالمستوى الإعلامي على أساس الإقناع على القمم ، متنقلا ، بالأساس ، والالتحام بالقوى الاشتراكية كطبيعة أول سواء كان ذلك في بكين أو موسكو ... وفي براغ وكوبا ...

ومن هنا فإن صلابة القوة والقدرة عند الثورة الفيتنامية ناتج موضوعيا الحقيقية بنية على طاقة الاستراتيجية العسكرية والسياسية ..

ثالثا : موجة البداية هي الأساس التي ستستند عليه المسيرة النضالية الثورية الفيتنامية ، هذا صحيح ، ولكن وكما يؤكد الفيتناميون فإن هذه البداية لا تقف في الهواء ، **بل تستند إلى فكر ثوري ناضج وواضح** يحدد بجذوره على الإرادة الفيتنامية الصلبة .

من هنا فإن فيتنام لا تعتمد النضال شكلا عسكريا منفصلا أو وحيدا ، بل إنه من الواضح وكما يشير المسؤولون في هانوي أن هناك نضال سياسي وآخر دبلوماسي بالكلمات ، بل يدعمان مسيرة النضال العسكري الذي هو بالأساس القاعدة الصلبة التي يستند إليها النضال سياسيا ودبلوماسيا ..

في ضوء هذه الحقائق الثلاث ، يمكن أولا فهم طبيعة محادثات باريس وأية محادثات أو محادثات ، سرية أو علنية يشترك فيها الفيتناميون ، ويمكن ثانيا فهم والحكم على أي تطورات تشهدها ساحة النضال الفيتنامي .

لماذا يعني الفيتناميون بهزيمة الأميركيين ؟؟

ليست هزيمة الجندي الأميركي أو الجندي الذي يحمل شارة أميركية أو الثورات المسلحة التي استفحلت في فيتنام الجنوبية لنضال الثوار .. ليست هذه هي الهزيمة الأميركية التي يقصدها الثوار الفيتناميون أو يريدونها ..

في حاوري جلسة النضال يقول أحد المسؤولين : هزيمة الأميركيين الأميركيين كما عناها الزعيم الراحل العم هو ، وكما يفهمها الحزب ، وكما يتبنيها المقاتل الفيتنامي سواء في النضال أو الحزب ، هي هزيمة السياسة الأميركية في المنطقة ..

يقول الرفيق تسان لام مدير الإذاعة صوت فيتنام : ليس انسحاب القوات الأميركية من الأراضي الفيتنامية ، كل الأراضي الفيتنامية هي هدفنا مقصب ، بل أن السياسة الأميركية العدوانية يجب أن نفشلها ، يجب أن ننهي وأن الآن سياسة الفتنة وهي عنصر طريق نهايتها الحتمي ..

يؤكد ذلك الرفيق هوانغ نوبغ رئيس تحرير جريدة الشعب الرسمية وعضو اللجنة المركزية للحزب بقوله :

ان انسحاب قوات المعتدين الأميركيين من فيتنام وافشال سياسة الفتنة ، وإسقاط سياسة عزل جماهير الجنوب الفيتنامي عن الثوار ، وانهاء السياسة العدوانية الأميركية في المنطقة ماكنها هي أهداف الثورة الفيتنامية لهزيمة الأميركيين الأميركيين ..

ماذا حققت الثورة الفيتنامية على طريق هزيمة الأميركيين ؟؟

انجازات الثورة الفيتنامية التي تحققت في مواجهة السياسة الأميركية للمعتدين الأميركيين تستطيع أن تدرك وطبيعة العدو بها يجبره أن يتحول في السياسة عكري وإنهاء هشوخ وطبيعة أدوار والمناطق الأخرى في النضال ... ومن الصعبات التي الفيتناميين العاديين ، أبناء الشعب الذي يسطرون فصلا ثوريا رائعا بمواجهة القاذفات الأميركية وإسقاطها ، من الصعب اليوم تستطيع أن تدرك حقيقة الانتصار الذي تحرزه الثورة الفيتنامية على المعتدين الأميركيين ..

يقول الرفيق لوكوي في المكاتب العام لجبهة الصحفيين الفيتناميين " متفقة في ساحة القتال سلسلة من الانتصارات الساحقة في جنوب فيتنام وحررنا خلال كتائبنا المسلح معظم أنحاء جنوب فيتنام ، سياسة الفتنة فشلت الفشلها الأخيرة بعد أن حطمنا هزيمة كبيرا من القوات الفيتنامية الصبطة ، سياسة عزل الفيتناميين في الجنوب من الثوار لم تحقق أية نجاحات ، بل حققت الثورة عكسية .. " .

الانجازات العسكرية على الخارطة الفيتنامية :

" انجازاتنا العسكرية كبيرة جدا ، فوتوريا يخيفون على معظم مناطق الجنوبية ، زعقة الثوار بعد بضعة كيلومترات فقط عن العاصمة الجنوبية سايغون .. " .

وأضاف الرفيق الكولونيل نغوين فان مان ، أحد المسؤولين العسكريين وكاتب رئيس تحرير جريدة جيش الشعب " إن الموقف العسكري يشهد التدهور المتلاحق للقوات الأميركية المعتدية وقوات العملاء في جنوب فيتنام .. " .

لقد شن الثوار الفيتناميون وقائية منذ شهر مارس عنصري الآن عمليات للضربة كبيرة تستهدف معظم أنحاء فيتنام الجنوبية وحققت هذه الضربات بنتائج ، نعم في بداية هذه العمليات وعن خلال الضغط المستمر على الخطوط العسكرية القوية في الجنوب تدمير هذه الخطوط تدميرا تاما ..

يقول مسؤول عسكري :

لقد تصور وزير الدفاع الأميركي بيتشن قرد أن هذه الضغوطات وهذه الخبرة والمشورة العسكرية لن تثمر وأن قوات الثوار ستظل مقهورة أبدا .. فماذا كانت النتيجة ؟ استطاعت قوات الثوار أن تشل طريقها تعقد وأن تدمر كل تلك الضغوطات والخبرة العسكرية ومعظم المشورات التي دعمت تلميع تقدم الثوار لتحرير المناطق التي تقع تحت سيطرة العملاء والأميركيين.

الانتصار في الجبهات الثلاث :

لقد شنت هيئات الثوار الثلاثة ثلاثة جبهات رئيسية في جنوب فيتنام ، وما زال الثوار يخيفون على هذه الجبهات بمختلف مسار ثقيلة وبراحات مختلفة من جانب القوات المحتلة .

في جبهة كوانغ تري : تم تحرير مقاطعة " كوانغ تري " بشكل يكاد يكون تاما ، وما زالت قوات الثوار تقوم بتحرير عدد من المناطق المتبقية في كوانغ تري .

وفي جبهة " حول العاصمة سايغون " :

يواصل الثوار زحفهم الانشقاق الكامل على العاصمة الجنوبية، وقد تم سحق عشرات الآلاف من قوات العملاء ، وتم تدمير فرقة كاملة للعملاء .. وهناك قوات الثوار لا تبعد سوى بضعة كيلومترات من العاصمة .

وفي جبهة الحدود الجنوبية (دلتا نهر الميكونغ) :

وفي هذه الجبهة سيطر الثوار سيطرة تامة على مقاطعتين رئيسيتين وهاتين هما دلتا نهر الميكونغ ، والطريق رقم ٤ ، وشنت طوق العملاء في الصمود الثوارية .

وإن الرفيق تشن شي جن نائب مسؤول لجنة العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية : حصول الموقف العسكري ، إن السياسة الأميركية الاستعمارية الجديدة اعتمدت على :

١ ـ سحب معظم قواتهم من جنوب فيتنام للتخلص من قضية النضال الداخلي في أميركا نفسها والتي خلقتها حرب فيتنام .

٢ ـ استبدال القوات الأميركية في الجنوب بالقوات العميلة وتدريبها ، وقد بلغت هذه القوات في وقت من الأوقات مليون جندي .

٣ ـ تدعيم سيطرة ديكتاتورية العملاء في المنطقة .

٤ ـ تدعيم وتشجيع تبعية العملاء لمن الواشنطن لحمايتهم وتدعيم وتقوية الى الأبد في صفوف قوات العملاء .

٥ ـ مضاعفة التواجد البحري والجوي الأميركي في المنطقة لتدعيم وتقوية واسناد القوات العميلة ولكن هل حققت هذه السياسة الجديدة أية نجاحات ؟

ان الثورة الثورية الفيتنامية تزيد اسقاط هذه السياسة وأساليبها ، وقد تمكنت قوات الثوار خلال عمليتها الشبيهة والكاسحة من تحرير معظم أنحاء الجنوب ، كما تمكنت من تدمير والاجهاز على أكثر من سبع فرق عسكرية من مجموع ثلاثة عشر فرقة عندها المعتدون والعملاء في جنوب فيتنام .

وهذا ـ يقول المسؤول الفيتنامي ـ نجح الفيتناميون مسبق انشقاق جيدا قضية الحرب وسياسة تعبئ الثوار وإيمانهم عبر نضالات المواطنين من طريق استراتيجية تدمير القوات العسكرية الرئيسية للعدو في الجنوب ، كما وقد نجحت قوات الثوار في

سياسة الفتنة خلقة الفتنة .. بعد الحاجات التي مقطعة الثوار

نقط في انشقاق سياسة ابعاد الثوار من الجماهير في تجنب عدم تنمية العلاقات القائمة مع الجماهير في المناطق الجنوبية عبد أن يشاركة هذه الجماهير بالكفاح عامل أساسي وهام في نجاح الثورة .

معارك حول المدن وسياسة تحرير الجماهير :

المدن الجنوبية التي عاشها الثوار الفيتناميون خلال الشهور السبعة الماضية ، فإنا لم يحتلها الثوار تماما ، ولكنا أسم بل وجودهم بداخلها بشكل دائم وكامل ؟؟ وما معنى مهاجمة بعض المدن دون تحريرها ؟؟

أجاب على هذه الأسئلة أحد المسؤولين العسكريين الفيتناميين قائلا :

يوضح ، إن وجدنا ضرورة ملحة لتحرير بعض المدن والمواقع فإننا نقوم بتحريرها دون تردد . ولكن إذا تمتع بقوات الثوار لمهاجمة كل المدن واحتلالها بالا مع علمنا أن هذه المدن القوى نقاط القوى وأنها مستلكنا كثيرا .. في هذه الحالة إننا نقوم بتحرير المدن بشكل غير مباشر ، فليس ضروريا أن تحرر المدينة ؟؟ بالا ونبقى فيها ، ولكن المهم أن تحرر سكان هذه المدينة ، أن نفرغ المدينة من محتواها السكاني وهذا ما يهمنا ، هو الجماهير ، لن العملاء عليهم يدعمون بقوى قواتهم الى المدن لأنه يهمهم احتلال اسم المدينة ، أن يقال أن المدينة ؟؟ تحت سيطرة هشام سايغون ... هذا ما يهمهم ، ولكن الذي يهمنا نحن هو أن نفرغ المدن وأن نكون الجماهير معنا مع ثوارنا ، وبذلك أيضا نستطيع أن نوجه ضربات قاتلة إلى القوات المحتلة في المدن ...

على ذلك أعطت قوات الثوار قواتها قوى وما زالت تقوم العملاء تكلف خسائر فادحة هناك . وفي معركة سنة هوي وهي ذات أهمية سياسية كونها عاصمة الإقليم تقع العملاء بشكل قوي للدفاع عن هوي ، لقد دمرت قوات الثوار لهم فرقة وبعض فيرا كاملا .. وهذا يكلفهم الصفوف الثورية عدة سنين الصغير ...

في معركة سنة ، أن قوة ؟ وعلى الطريق رقم ٢٢ دمرت مرتزقي الكتائب ، تقريبا ؟؟ الآلاف من جنودهم ودمرت أن قوة ... وفي المنطقة الوسطى ، حيث المنطقة الجبلية دمرت ثلاثة فرق للدفاع عن ؟ الإمبراطور ، فإذا كانت الشبعة ؟ استطاعت قوات الثوار أن يلحق بهم هزيمة ساحقة .....

Digitized by Birzeit University Library

من دروس ثورة اكتوبر

تتمة ذكراها الـ ٥٥ :

القضايا المتعلقة بحياة الشعوب لا تُحلّ إلاّ بالقوّة

"لابد من تعيين الحدود بين الثوريين الحقيقيين .. والمزيفين المتسلقين"

إن الشرعية التاريخية لثورة اكتوبر تكمن في التحويل الثوري والراديكالي الذي أحدثته في نية المجتمع السوفيتي

تحتل ثورة اكتوبر مكانا بارزا في تاريخ الانسانية ، للدور العظيم الذي لعبته في مجال تحرير الشعوب من نير الاضطهاد وكافة انواع الظلم التي تعرفت محاولاتها لتهويش والرفض الحضاري .

بالنسبة لشعبنا العربي – والشعب الفلسطيني – تجلى هذا الدور بفضل الثورة البلشفية – على اثر انتصارها مباشرة عام ١٩١٧ – الادانات الاستعمارية التي وضعت لاقتصاع الوطن العربي اثر السيطرة الامبريالية عن طريق تلتها لمعاهدة سايكس بيكر المشؤومة ، كما تجلى بالمناداة المتهورة التي وجهه قائد الثورة المظفر لنبل الى الشعب العربي بحقوقه عبر مبدأ بحقاق شعوبه وبدعوة بالاستناد الى دعم الثورة البلشفية المنتصرة الى تنظيم نفسه وتعبئة قواه من اجل صيانة استقلاله والدخال لسلوه وتحرره المتصلة من جراء تكالب الدول الامبريالية عليه ، كما عبرت عن ذلك رسالة لينين الى سعد زغلول .

والآن وبعد مرور اكثر من نصف قرن على انتصار ثورة العمال والفلاحين الاولى بقيادة لينين بمنتصر دعم الاتحاد السوفياتي لنضال شعبنا العربي – ومعه الشعب الفلسطيني – من اجل تقرير مصيره والتخلص من كافة انواع السيطرة الامبريالية ، ان هذه العلاقة المصيرية التي تربط شعبنا العربي بشعوب الاتحاد السوفياتي تختلق من الاسباب ما من شأنه ان يطور مجموعة من العلاقات والروابط الصداقية التي تجعل شعبنا العربي وشعوب الاتحاد السوفياتي يقف في خندق واحد في مواجهة القوى المضادة ودأبه على احتلال الشعوب السوفياتية بانتصار ثورة الاوكتوبر المجيدة اثر دعم الشعب العربي ومن هذا المنطلق نشارك الثورة الفلسطينية في الاحتفال بذكرى ثورة اكتوبر العظيمة .

ومن الطبيعي ان تعني مساهمة الثورة الفلسطينية في الاحتفال بذكرى ثورة اكتوبر استلهام دروسها التاريخية ، ذلك لان شعبنا وهو يخوض الدرس تلقى الامبريالية بعد نضجه بحاجة ماسة الى تمحيص تجارب الثورات العظيمة والاستفادة من خبراتها لتعزيز نضاله في مواجهة المراحل والامبريالية وكل اذنابها في الوطن العربي .

* * *

في نهاية القرن التاسع عشر كانت روسيا لا تزال بلدا مسودا علاقات انتاج تعود الى القرون الوسطى ، في هذه الفترة شهدت روسيا تطورين هامين ، الاول تجلى في سن القياصرة – تحت ضغط نشوء القوى البرجوازية في اوروبا – مجموعة من القوانين التي قضت على عهد الضياع والتي اثارت بدورها حركة جماهيرية تلاهبة واسعة تسيطر كل ارجاء روسيا ، والثاني بروز الحركة الشعبية (الشعبية) تعبيرا عن نهوض الحركة الفلاحية على اثر الاجراءات التي اضطرت القيصرية اتخاذها لمواجهة الاوضاع المتردية في ريف روسيا .

شكل هذان التطوران منطلق الحركة الثورية الروسية التي تبوتها روسيا في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، وفي مطلع القرن العشرين وبداية القرن التاسع عشر ، وفي مطلع القرن العشرين وبداية القرن التاسع عشر كانت الحركة الثورية الروسية تعاني ازمة عامة ، برزت هذه الازمة بمجموعة من العوامل والمتغيرات الخاصة والمتدارجة ، تعود العوامل الخاصة الى ضعف البرجوازية الروسية الذي جعلها عاجزة عن القيام بالثورة الديمقراطية البرجوازية وبالتالي فان مطلب الحركة الشعبية وبشكل اساسي الحركة الفلاحية تحديد من تحقيقها كل الشركات السياسية التي تنتمي الى الطبقات البرجوازية سواء كانت هذه البرجوازية كبيرة او متوسطة او صغيرة .

وتعود العوامل المتدارجة الى ان انتقال الراسمالية الاوروبية الى مرحلة الامبريالية تمامت الطريق على نمو البرجوازية الروسية بشكل مستقل ، الامر الذي قرب عليه ان الحاجات البرجوازية الروسية مرتبطة في حركتها ضمن السياق العام لحركة الامبريالية العالمية ، وهو الامر الذي اضعفها القدرة على تجيير الثورة الديمقراطية البرجوازية .

وفي هذا السياق الذي حكم تطور قوى الانتاج وعلاقات الانتاج في المجتمع الروسي في نهاية القرن التاسع عشر وبعد مستوى وخصائص تطورها ، برزت الحقيقة الموضوعية التي تؤكد على نجد قاطع ان الخروج من الازمة التي تعيشها الحركة الثورية الروسية يقوم على فهم اساسي هذه الازمة القائمة في اعتبار ان التناقض المركب للثورة الروسية يحتم تجاوزها من قبل البروليتاريا ، على الرغم من ان المهام التي تواجه الحركة الثورية جوهر من طبيعة ديمقراطية برجوازية ، ولما كانت الحركة الثورية في تلك الفترة تفتقد من قبل البرجوازية الصغيرة ممثلة بالشعبيين ، فان ضرورة وقائية القيادة البروليتارية في العملية التركيبية التي تشكل اهم سمات طريق الخروج من هذه الازمة .

وتعبيرا عن هذه الازمة ، وكرد اولي عفوية ومحاولة لتخطيها برزت الى الوجود « الفئات الماركسية » التي تركز نضالها في مراحلها الاولى على هدفين اساسيين ، الاول ، النضال الايديولوجي ضد الاتجاهات الشعبي الذي كان يهيمن على الحركة الثورية الروسية وايضاح عجزه عن حل مشكلات الثورة الروسية ، والثاني ، العمل على تسييس الطبقة العاملة الروسية من خلال تبني قضاياها الاقتصادية والسياسية والتوجه لتحقيق كوادر من صفوفها قادرة على قيادة النضال الطبقي ضد النظام القيصرية المستبد ، بصورة عاملة ومنتظمة .

ان انجاز هذين المهمتين امر لا يمكن بلوغه دون مشاكسة ، وهنا عانت الحركة الثورية ازمة جديدة تتلخص في بروز تيارين

عربة بالشابة خلال الحرب الاهلية التي تلت ثورة اكتوبر

ضمن حركة الطبقة العاملة الروسية : تيار اصبح ماهرا ضمن العمل على توفير مقتضيات تطور الحركة الثورية وبدأ يتجه باتجاه تبني الاوضاع على ما هي عليه للحفاظ على المكاسب « المحققة » التي انتهجها المرحلة الاولى ، وبدأ يتجه بشكل واضح نحو الارتباط بالحركة العاملة العمر منها بالرشاشية ، وتيار اخر وعي ضرورة تطور الحركة الثورية وتمثلها الى مرحلة جديدة مستوعب بمثلها من مجابهة المهام الواسعة والكثيرة التي يطرحها وضع مثل وضع روسيا . وقد جرى على راس هذا الاتجاه نقد الثورة البلشفية فلاديمير اليتش لينين الذي عرى كتابه « ما العمل » الخطوة الرئيسية التي تحدد طريق الخروج من الازمة التي يعيشها الحركة الثورية الروسية عبدا تضمنت هذه الخطوة النقاط التالية :

● اولا : ان فكرة بناء حزب ثوري للطبقة العاملة قادر على قيادة الحركة الثورية نحو الانتصار الحاسم وطل نضاج كمل المشاكل التي تواجه الثورة او يحتم وضع برنامج واضح لاهداف الثورة كمثل هذا البرنامج يتعين التحدد بين الثوريين الحقيقيين وبين الاربين المزيفين والمتسلقين ، ذلك انه « لكيما نتحد وقبل ان نتحد علينا ان نعين بوضوح وحزم الشقوق بين الثوريين المتفقين للثورة والثوريين على مختلفهم وبين الثوريين الزيفين المتسلقين على الثورة والمتاجرين » ، وذلك من طريق وضع برنامج سياسي واضح وجذري غير وسطي وغير مساوم والالتزام به والصبر على تطبيقه وتحمل كل التبعات المتعلقة بهذا شيء .

● ثانيا : ان اهداف الثورة عن طريق وضع برنامج سياسي ثوري ينطلق الاداة القادرة على وضع هذا البرنامج وهذه الاداة يجب ان تكون بالضرورة حركة ثورية تضع برنامج ثوري يتضح حيث ان « لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية » . ان الحركة الثورية التي لا توجهها نظرية ثورية ، لا تستطيع ان تحقق اي هدف من اهدافها وانها ترضة للقبول بالحلول الحلولية والوسطية التي ستؤدي بالضرورة الى الانتكاس والتراجع في نصف الطريق .

● ثالثا : ان نمو النضال العناصر التي تشكل الحزب الثوري يفرض وحتمية تشجيعه وان تجعل كوادره الاساسية من العمل الثوري عمل اساسي لها ، بحيث تشكل من مركز كل جهودها لقيادة حركة جماهيرية تسارع على صرح النظام الاوتوقراطي الاستبدادي بكل جبروته . يقول لينين « ينبغي لنا ان نعد رجالا لا يكرسون للثورة اعمالهم الحرة وحسب بل حياتهم كلها ايضا » .

● رابعا : ان تنمية الحركة الثورية عبدها بمجموعة من الاشكال التنظيمية التي تمكنها من استقطاب وتعبئة اوسع الطبقات الجماهيرية ، وفي نفس الوقت تسمح بسيادة اقل الاشكال الضرية .

مع سيادة وانتصار افكار « ما العمل » خرجت الحركة الثورية من الازمة التي كانت تعيشها وتحقق ثورة ١٩٠٥ وكانت قيمة دورا حاسما ما كان يتصورها ان تقدمه لولا الانتصار الذي حققته التيار الذي كان يقوده لينين بعودية على التيارات الانتهازية والمنحرفة ، التي كانت تمس صفوف الحركة الثورية الروسية .

ولما كانت ثورة ١٩٠٥ لم تتكلل بالنجاح بسبب مجموعة من الاعتبارات ، فان ما هو ثابت انها كانت الخطوة الثورية لما كان انتصار ١٩١٧ في اكتوبر .

بعد ١٩٠٥ مرت الحركة الثورية بحالة تراجع وانتصار الرد الى ١٩١٢ ولكن موجة الانتصار والتراجع سرعان ما بدأت تبدد مع ظهور مؤتمر عد جماهيري ضد الالاع الحرب التوسعية بين الدول الامبريالية ، وهو الامر الذي عجل الحزب البلشفي بقيادة لينين لرفع كافة الضغط التي من شأنها تقوية المد الجماهيري وتحويل الحرب الامبريالية الى حرب اهلية للاطاحة بالنظام البرجوازية ، وفعلا نجح الحزب البلشفي في خلق قيادة لينين المبدئية في تحويل الحرب الامبريالية الى حرب اهلية في روسيا استطاع فيها الاطاحة بالنظام البرجوازي في روسيا والقضية سلطة العمال والفلاحين في اكتوبر ١٩١٧ .

واليوم وبعد مرور اكثر من خمسين عاما على انتصار ثورة اكتوبر ، فان الشرعية التاريخية لهذه الثورة التي تقدمها مكانة بارزة في مسيرة الانسانية المعادية لنمو القمع والرفض الحضاري والقضاء على استغلال الانسان لاخيه الانسان تكمن في التحويل الثوري والاصل الذي احدثته في بنية المجتمع السوفياتي هذا الحالة روسيا من بلد تقليدي مهدت بحقبة الحاجة سنة ١٩١٧ الى بلد يعتبر الثاني في العالم من حيث القوة وبمستوى الفكر والرفض الحضاري .

واليوم ايضا وفي ذكرى انتصار ثورة اكتوبر العظيمة لا بد ان نتذكر بحرقة قدس الشهداء : ان القضايا المتعلقة بحياة الشعوب لا تحل الا بالقوة .

والآن ... ونحن ابناء الشعب الذي تعاني عبدا قوى الثورة المضادة والمتعاونة يوما بعد يوم ، نقول : « ان بقية مخططوا بطالية لا تسعى الى تعلم استعمال السلاح » ، الى التحول على السلاح ، ان هذه المخططات لا تستحق ان تتعامل الا معاملة العبيد » .

ان شرفنا يتطلب مقاومة عدو الامبريالية ومرتكزها في الارض العربية ومقاومة عدو « اسرائيل » ومقاومة الاستسلام والاستفادة من تجارب الثورات الفكرية ، وفي مقدمة هذه الثورات ثورة اكتوبر المجيدة ، عبدا يقوم هذا الشعب الفلسطيني ممارسة الثورة الفلسطينية واحياء هذه الذكرى .

هناك الآف الشواهد على جرائم الامبريالية الاميركية .. ولكن الحياة مستمر

الاصلي تشعر به على اثناء الغارات ، على الوقت الذي يكون فيه طائرات العدو في السماء ، لا تصاب الحياة او الحي العرض للقصف اي رعب او خوف او ارتجاف ، بل تتحول الى قضية مباشرة ملحة ، ويتزل الاطفال والشيوخ الى الخنادق الحماية التي بنتها الجماهير نفسها بعرقها وكدحها ، ويقوم مجموعات الشباب والفتيات المسلحة والدفاع المدني ووحدات الخدمات واجباتها بنشاط وحيوية تكرس .

وبعد انتهاء الغارة والتي لا بد وان تسقط طائرات اميركية خلالها ، تعود الحياة الى طبيعتها ، وتجري ازالة اثار الغارات بسرعة فائقة ، وتستمر الحياة .

اثار العدوان الامبريالي الصهيوني والتجاري في كل ميادين ، في العاصمة هنائري ، وفي الجنوب خاصة وفي كل الشمال دمرت منازل واحياء بكاملها ، ومسحت من الوجود مدارس ومستشفيات ومصانع ومنازل ، واسقطت سقف رابية في الهوائي والعرقوب مزروعات واشجار ... هناك الآف الشواهد على جرائم الامبريالية الاميركية .. كل هذا صحيح ..

ولكن هل نشعر بان العينيين يفكرون حتى في التقلل عن هزيمة الاميركيين هزيمة منكرة ؟!

ان الشعب الفيتنامي يرفض ان يقهر ، ولهذا الشعب بطولة وقدرات غير محدودة على الصمود في وجه القصف والتخريب .. وهو في نفس الوقت يدافع ويقاتل ويبني ، الله الفيتنامية والارادة الفيتنامية تتحركان بشكل واع وصعب في الدفاع والهجوم والبناء .. هذا عن نصف الخلافات والاستقلال .. اما العمال فان الفيتناميين يردون في مواجهة كلمات الرعب هو حول الاعتبار على النفس ، والاعتماد على الارض الفيتنامية ومقاتلها ، وانهار ميادين ومطاتها وانتاج اليد الفيتنامية . وانت في ميادين تشعر حقيقة ان هناك حصار ولكنك لا تشعر مطلقا ان هناك اذى باشر او احتلال من قبل الفيتناميين بهذا الحصار ... لانهم يعرفون كيف يواجهون مثل هذا الحصار !..

اما عن وسائل ايصال الامدادات الى الثوار في الجنوب والطرق المستخدمة في ذلك فان صديق الفيتناميين يستطيع ان يطمئن بنفسه على هذه القضية عبر زيارته الى ميادين .. ان الفيتناميين يعرفون ايضا كيف يوصلون الامدادات ، كل الامدادات المطلوبة الى الثوار في الجنوب !..

ثوار فيتناميون من تحرير يتحطم انحاء الجنوب

طوريها طائفة بمعنى الشك ولو بنسبة غير كبيرة ...

ولكن من داخل ميادين ومن مواقع القصف ومن بين المواطنين الفيتناميين الذين يواجهون القصف والحصار والاستغلال السابع يستطيع ان تجزم بان الغارات الاميركية مثل تلتها وبوريهما ، والحصار الاميركي البحري مثل تحديه وتلمسه ، والتراكم الاستغلال الاميركي السابع بشكل بالك يكون فاعلا في نصف ميادين الفيتنامية ... في تعكس وعي مدنيي الذي الجمد التزاما (المقاومة منها) على اي حل يقبله الفيتناميون لقضيتهم ...

كيف ذلك ؟!

للاجابة على هذا السؤال لا بد ان نجيب على سؤال : كيف يواجه الفيتناميون الغارات والحصار والاستغلال ؟!

يقول احد المسؤولين في الجنوب :

ان اهداف الهجوم الاميركي الجوي والبحري والحصار بشكل رئيسي هي تخريب وتدمير الحياة على ارض ميادين ، ومنع الامدادات والمساعدات التي تاتي من شمال ميادين الى شعوب الجنوب ...

ولقد كانت الامبريالية الاميركية حتى الآن بنصف نهاية عشر بالمائة نسبة بالغارات ، كما نصف كل المخلفات السابقة عن طريق الاستغلال السابع .

والنتيجة هي تدمير عشرات الآلاف من المنازل والبيوت والطرق وتدمير القطارات وتسيلات المواصلات الحديدية ، وتدمير مناطق بكاملها واحياء وتخريب الزروعات والحراثة في مناطق كثيرة .

المحتلون الاميركيون يتعمدون بالضبط قاذفاتهم وطائراتهم ومستخدمون كل ما تتيحه مصانع السلاح من وسائل التدمير والموت .. مئات الآلاف من اطنان القنابل والمواد تقذفها بها سماء ميادين وقراها ..

ولكن الفيتناميون يواجهون كل ذلك :

١ – بتعبئة القوى المتسرة ، عسكريا وسياسيا في كل ميادين الشعبية .

٢ – بتنظيم الشعب والتعبير الثقيل الذي له اعتباره وخصيصه .

٣ – بتنمية الكادر والاستخلاف المتسرة في كل ميادين .

٤ – بتنظيم دفاع قوي ، منظم ، دقيق .

٥ – بتنظيم الدفاع الشعبي والاتحاد والاستعداد سريع وجدي .

وايضا فان الخسائر البشرية قليلة ... بل قليلة جدا ... وايضا عقد وتم غارات الليل والنهار ، وتم عمليات الحصار والتمسير المتسرة في كل ميادين ، فان الحياة تسير بل تشتد في اعتزاز ، الجميع يعمل ، الكل يمارس نشاطه ويواجه اليومي بجد وتصميم وتحدي واعتدال .. وتزي كل ميادين يوقع راسه عاليا تبلبلا بتحديا في غير الامبرياليين الاميركيين .. وهذا

الاصدقاء على الخصر .. والارض .. وحقائق الطبيعة ..

السلاح ليس هو الاهم ولكن من يحمل السلاح !

خلال لقائي مع المقاتلين العسكريين والسياسيين وحتى مع المقاتلين المدنيين وفئات الشعبية ، كنت دائما اسألهم عن الاسلحة التي يحاربون بها في الشمال والجنوب ... كنت اعلم ان الثوار الفيتناميين يواجهون سلاح اميركي جديد ومتطور ، والجميع يتحدثون بالحديث ما تتيح الصناعة الاميركية ... وكانت الاجابة دائما واحدة ، وفي كل المحافظات ، وعلى لسان كل عناصر فئاته في الشعبة الثانية او في الدفاع الداخلي ... كانت الاجابة التجاربة الحاسمة :

« يا رفيق ، ان السلاح ليس هو الاهم وان كان مهما ، ان الاهم هو الذي يحمل هذا السلاح ... » .

« يا رفيق ، لو انتظرنا ان نحصل على اسلحة نوازي الاسلحة الاميركية التي يحملها العملاء لما حاربنا بوصة واحدة من ميادين على الارض » ..

« يا رفيق ، نحن نستخدم هذا السلاح للدفاع ولكنك تستخدم نفس السلاح للهجوم لذا لا تؤمن بان هناك سلاح معادي فقط واخر شعبي فقط ... » .

« يا رفيق ، ليس السلاح شعبي او معادي ، انما الارادة ، هل هي ارادة شعبية او ارادة ؟ فتأمل .. » .

بقول مسؤول ميادين :

بهذا الفهم استطاعت قوات الثوار خلال الشهور الستة الاخيرة

ان تقتل العملاء اكثر من ٢٢ الف جندي وضابط ، وان تدمر اكثر من سبع دبابة ، وان تدمر ايضا اكثر من الف مدمرة وتضع قوات الحصر ..

الغارات الاميركية الجوية .. الحصار الاميركي البحري على ميادين الشمالية ... الشراك الاستغلال السابع .. هل حققت اية تحاذات ؟ وما هي اثارها على اي حل للقضية الفيتنامية ؟!

ابدية الفيتناميين على هذا السؤال هو التي تتابع ، ولكن تبقى هذه الاجابة بالنسبة للذين يحاولون خارج ميادين وقضية

Digitized by Birzeit University Library

مناقشة لآراء خاطئة

حول طبيعة الفئة التي على رأس التحالف الحاكم في الأردن

طبيعة الرأسمالية الوزارية في الأردن تتحدد في ضوء قرار السلطة: قمع الحركة الجماهيرية أم احتوائها!

كي بيعود
الأردن

قاعدة للثورة - ٢

مع ظهور حركة المقاومة الفلسطينية جرت على الساحة الأردنية مجموعة من التطورات السياسية الحاسمة تجسدت هذه التطورات بتبلور وجود المقاومة كقوة سياسية جماهيرية ذات وزن سياسي مهم وحاسم موازي للسلطة الرجعية، وهو الأمر الذي شكل تطورة منطقاً لمجموعة من التفاعلات والتطورات السياسية الأساسية الأخرى تجلى ذلك بالصراع القوي والحاد بين هاتين القوتين اللتين تواجدتا على أرض الساحة الأردنية ، وعبر عن نفسه بمجموع المعارك السياسية والعسكرية التي شهدتها الساحة الأردنية على امتداد المرحلة الواقعة بين ١٩٦٧ و١٩٧١ .

في ظهور حركة المقاومة المسلحة وظهورها على اثارة حركة جماهيرية واسعة بالتحد من القوة والتفوق ما مكنها من بسط هيمنتها على كافة امتداد الضفة الشرقية ووضعها السلاح ضد صاعق قوة مادت الامين من قمع واستغلال القوى الرجعية قد شكل تطور حاسم في وضع الحركة الوطنية الأردنية نظيرا في صعيد اصبحت معه موضوعة تتطلب فيها كلها عن ايضاحها في مواجهة السلطة .

ونتيجة لهذا التطور اصبح من الواضح انه فيما يتطور السلطة الرجعية ان تعبر عن طاقتها وبوتقتها من الحركة الوطنية الجديدة من نفس المواقع وبنفس الاسلوب الذي جابهت به الحركة الوطنية في ٥٣ و٦٢ و١٩٦٦ ، كان هذا التطور يعني عليها تطوير وسائل واساليب مجابهتها بصورة ستصبح بتصادم مع التطورات الجديدة . لهذا كان سيطرتها في ٥٣ و٦٦ في قمع الحركة الجماهيرية والوطنية ضمن الوسائل التقليدية المتوفرة لها مثلة واضح جدا ان وجود حركة المقاومة المسلحة وامتلاك الجماهير للسلاح والوزن الذي بدأت تمثله في تطوير صورة الاوضاع السياسية يجعل من المحال القدرة على مواجهتها بنفس الوسائل القمعية القديمة .

ان هذه الواقعة – واقعة تطور وضع الحركة الوطنية بوجود المقاومة تطورا حاسما – دفع السلطة الرجعية الى تطوير وسائلها القمعية بشكل ومضمون مساعدها وتمكنها من التصدي بفاعلية لحركة المقاومة المسلحة ، حيث ترتب على ذلك توسيع أجهزة قمع السلطة واعطائها دورا فاعلا وجذرا في تطوير صورة الاوضاع بشكل يضمن استمرار هيمنتها وسلطتها على مقدرات الامور ووضع حدا للخطر الذي تمثله حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة . ولكن ذلك من طريق بناء أجهزة قمعية جديدة مثل قوات « الحامية الاردنية » و « الشعبة الخاصة » والعمل على تدعيم الاجهزة العسكرية وتوسيعها وتمتينها سياسيا وتنشيط دورها ، ومن طريق اصباغ الطابع امام الجماهير المسلحة التي تعتبر قيادات هذه الاجهزة لاعتلائها بصورة تضمن لها فاعلية عالية في تنفيذ مخططها التصفوي ضد الحركة الوطنية المسلحة ضمن اطار الخطة العملية السياسية والعسكرية التي وضعتها السلطة الرجعية لتنفيذ مخططها التصفوي.

وهكذا منذ بدأت حتى ايلول لم يتجاوز الاحداث ، اصبح واضحا جدي الدور الذي تمثله الاجهزة القمعية ضمن الحياة السياسية في الاردن بحيث انها اصبحت تقوم العمال بطاقتها الناس ، ولكن كان واضحا ايضا ان هذا الدور قد رسمته وحدده لها السلطة الرجعية نفسها

وان المظهر الخاص

الذي اتخذته لم يكن تعبيرا عن انفصال نسبيا في مصالح الاجهزة القمعية السياسية والعسكرية ومصالح الحلف الحاكم الذي يتمثل بالسلطة الرجعية انما استجابة لمتطلبات مجابهة الحركة الوطنية المسلحة بوضعيتها الخاصة التي حتمت ان تأخذ الاجهزة القمعية الدور الذي أبرزها على النحو السائد الان في الاردن .

ان مجموع هذه التطورات التي شهدها الاردن وخاصة بعد ايلول ١٩٧٠ قد اثارت مجموعة من الالتباسات والاشكالات سببت مجموعة من التعابير في العقل الوطني بترتيب واستخلاص نتائج خاطئة وفي قلة الخطورة . من هذه الاستنتاجات استنتاج يقول

« ان تطورا جديدا في مواقع وادوار القوى المؤلفة للسلطة قد حدث وبرزت على أثره البرجوازية البيروقراطية كقوة رئيسية بين هذه القوة وقائده لها »

وقد عبر عن ذلك في مكان نشر احدهما بعنوان « بلشفيين الثورة » والآخر في مجلة « شؤون فلسطينية » ، ومن الواضح ان الصدر المقتضي للفكرة الرئيسية التي تضمنها كلا المقالين هو كراس « بعض قضايا الصراع الاجتماعي في الاردن » الموقع بتوقيع « يساري اردني » . ولكون ان فكرة المقالين مأخوذة من هذا الكراس ، لذلك نرى ان التمييز الذي ندعو هذه الفكرة مسبوقة بشكل مكثفا وواضح في هذا الكراس نفسه . ومن هنا فان مناقشتنا لهذه الفكرة سوف تتجه وتنصب على ما ورد في كراس « الصراع الاجتماعي في الاردن » ؟ مثلي ما ورد في مقالتي « بلشفيين الثورة » و « شؤون فلسطينية » .

في البداية لا بد من توضيح نقطة هامة جدا تتناول كل التوجه العام الذي صاغ من خلاله « اليساري الاردني » استنتاجاته هذه النقطة تقوم في انه من اجل الوصول الى دعم استنتاجاته في وجود فئة بيروقراطية برجوازية اضطر الى عرض الامور بصورة بمنتهى الخطورة ، يتضح ذلك من خلال القول التالي : « ... اذا كانت المساعدات العربية قد توقفت من القطاع المساعدة الامريكية ، فان القطاع العام الاكبر منها قد اتجه صبه الحسي في طريق الاعتماد الاساسي على المصادر الخارجية . والظهر ان كل ما خلفه ذلك الثالث من

البرجوازية الوطنية من خلال سياسة الاستعمار الجديد ومن خلال الاعتماد على التمويل الخارجي سيكون في مهب الريح طالما ظلت هذه السياسة قائمة »

وطالما لم تعتمد سياسة جديدة تقوم على تطوير الموارد ، والامكانات الداخلية لبناء قاعدة اقتصادية عن البلاد ، لذلك لم يكن من الممكن للبرجوازية المتوقعة ان تعود تصميمها التي كانت تردها في عدة السنوات ، وان اليساري بواسطة نفس تلك السياسة التي اتبعت خلالها على الصعيد السياسي والاقتصادي والتي زادت عبئا من جهة الاستغلال الامبريالية ومن اعتمادها على المصادر الخارجية قد خلقت الاتجاه الاستهلاكي الذي تمارسه الدولة على نطاق واسع » .

من هذا المدخل يمكن استنتاج ما يلي :

اولا ان البرجوازية البيروقراطية والتي يعتبرها كاتب الصراع الاجتماعي في الاردن من برجوازية وطنية بصورة يخلط فيها بين مصطلح برجوازية محلية وبرجوازية ذات نفس وطبيعة وطنية سياسيا لم تعد ترى ان مصلحتها تتمركز في صيغة وسياسة الاستعمار الجديد . وهذا استنتاج خاطيء جملة وتفصيلا ، ذلك لان مراجعة وارتباط السلطة الاردنية مع الامبريالية قد ازداد وتوطد بعد ايلول عما كان عليه قبله .

ثانيا : ان البرجوازية البيروقراطية المهيمنة على مقاليد السلطة في الاردن على حد زعمه ترى انه من الممكن « السير من جديد في طريق الاعتماد على المصادر » الامريكية وانه بموجبه نتيجة لذلك فيها سوف « تعتمد سياسة جديدة تقوم على تطوير الموارد والامكانات الداخلية لبناء قاعدة اقتصادية في البلاد » وهذا يعني عراء تماما من الاوهام الذي ينشرها حول امكانية ان تقوم السلطة الرجعية في الاردن ببناء قاعدة اقتصادية عن طريق تطوير الموارد والامكانات الداخلية .

لهذه الاسباب نرى ان النهج الذي صاغ عنه « اليساري الاردني » استنتاجاته نهج خطير للغاية وخاطيء .

اما فيما يتعلق بصحة مقولة هيمنة وسيادة البرجوازية البيروقراطية على مقاليد الامور في الاردن فان الظواهر التي من خلالها يصيغ « اليساري الاردني » استنتاجه هذا تتلخص بظاهرتين اساسيتين :

● الظاهرة الاولى : الهجوم الذي شنته حكومة وصفي التل ضد الحكومات التي سبقتها وبالتحديد ضد حكومات النابلسي والرفاعي ، تحت شعارات التهاون في معالجة قضايا « الامن » و « النظام » وفلتان « هيبة الحكم » واستبعاد عناصر هذه الحكومات من مؤسسات النظام وخاصة مجلس الامان ، ومن هذا الهجوم يستنتج « اليساري الاردني » ان هذا الهجوم داخل على الصراع القائم بين البرجوازية البيروقراطية وبين كبار الرأسماليين وكبار الملاك المقاطعين ، ودليل على هيمنة البرجوازية البيروقراطية على السلطة في الاردن . في الحقيقة انه لا يمكن الاستنتاج من هذه الظاهرة ان فئة البرجوازية البيروقراطية هي التي تسيطر تقودها على مقاليد السلطة ، ذلك لان هذه الظاهرة تعكس عقبة طارئة تحل تكتيك جرت العادة ان تلجأ اليه كتيل البرجوازيات والقوى الرجعية في العالم وبينها السلطة الرجعية في الاردن ، هذا التكتيك يقوم في تغيير وسائل مواجهتها للحركة الجماهيرية والثورية ، تحتمية تكون الحركة الجماهيرية في وضع لا يمكن مجابهتها دون التجرد الى العنف تعمد السلطات الرجعية الى الاتيان بحكومات تكون قادرة على اتخاذ اجراءات قمعية عنيفة وحادية لاخماد الحركة الجماهيرية والتحكم بها وعندما تكون الحركة الجماهيرية بوضع لا يمكن اخضاعها فيه عن طريق العنف تلجأ السلطات الى تغيير اساليبها في مواجهة الحركة الجماهيرية وتعمد الى الاتيان بحكومات تكون قادرة على كسب دور احتواء الحركة الجماهيرية . لكن الواضح والبارز ان هذا التغيير لا يشمل وضع التحالف المهيمن على السلطة انما يشمل عنف الوسائل التي من خلالها يعيد هذا التحالف الى تدعيم وترتيل سيطرته ، لا يعبر عن هذه الحقيقة بشيء المعرضات التي تنجم عن الاثار التي تتوقف من تغيير هذه التوسائل بين الفئات التي تحتمه من قبل الحلف الحاكم .

فخضع الاردن ، منذ ان تأسست المملكة الاردنية الهاشمية ، لنفس هذه القاعدة ولذلك نرى ان اسماء مثل وصفي التل كانت باستمرار تربط بالحالة التي يكون النظام محميا في وضع يحتم عليه مجابهة الحركة الجماهيرية باساليب ووسائل متنوعة . كما ان اسماء مثل بهجت التلهوني والرفاعي كانت تربط بالحالة التي يضطر النظام فيها لاستخدام اساليب ووسائل لاحتواء الحركة الجماهيرية ومواجهتها من هذا الطريق . وعلى هذا الاساس فان الاخير الذي شهده الاردن والذي نتج عنه ان جناح وصفي التل الى السلطة ، هو تعبير عن هذه القاعدة ويعكس التبدل في وسائل مواجهة الحركة الجماهيرية لا تغيير في اوضاع الفئات التي تشكل اساس الحكم الرجعي الهاشمي .

ان ذلك ينضح من ان الهجوم الذي ركزته حكومة وصفي التل على الحكومات السابقة تناول بالضبط الاسلوب الذي سن خلاله تصدت هذه الحكومات الحركة الجماهيرية وتعكس ذلك في انهائها للحكومات السابقة انها قد تهاونت في قضايا « الامن » و « النظام » وفقدان « هيبة الحكم »

الاتهام لا يعبر عن صراع حول السياسة الاقتصادية او السياسة الخارجية او شيء من هذا القبيل انما يعبر فقط عن التجريس والاسلوب الذي من خلاله يتم تدعيم سيطرة الحلف الحاكم .

● الظاهرة الثانية : التصور ان هناك « تحالفات » اقتصادية تبادلت كبار الملاكين المقاطعين وكبار الرأسماليين من خلال سن قانون ضريبة الدخل المعدل الذي يرفع نسبة الضريبة على دخائل كبار الرأسماليين ورفع الحماية الملائمة عن بعض المنتجات الصناعية المحلية والاستعاضة عنها بالرسوم الجمركية العالية تأمينا لمزيد من الايرادات لموازنة الدولة . واعتبار ان هذه المتغيرات دليل على ان « البرجوازية البيروقراطية تريد ان تثبت مواقعها وتحتفظ لنفسها بالدور القيادي في السلطة بدلا من ان تكون احد اطرافها وذلك من طريق « تأمين دخل متزايد لها من خلال زيادة الايرادات الدولة » .

ان هذا التصور ينم عن سطحية في فهم الظواهر الاقتصادية والاقتصادية بصورة لا تضاهى . ذلك ان الذي لا يفهم اوقيانوس الفكر السياسي يستطيع ان يدرك

ان سياسة فرض الضرائب التي اضطرت السلطات الاردنية الى اللجوء اليها بعد ايلول جاءت تلبية للحاجات التي ايلتها ظروف تدهور الاقتصاد الاردني نتيجة للمجازر والمذابح والحرب الاهلية التي نفذتها سلطات عمان ضد حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وليس نتيجة لحاجات الصراع بين الفئات الحاكمة من اجل « تأمين دخل متزايد » لاحدى هذه الفئات على حساب الاخرى من اجل « ان تثبت مواقعها وتحتفظ لنفسها بالدور القيادي في السلطة بدلا من ان تكون احد اطرافها » .

ان من المعروف انه قبل حزيران ١٩٦٧ كانت الفئات الحاكمة في الاردن تعتمد بشكل اساسي على الدعم الذي تقدمه لها الامبريالية الرأسمالية وتبنية رسميتها لذلك الدور الذي تقوم به في دعم اسرائيل وتثبيت الهيمنة الامبريالية على كافة البلدان العربية . وبعد حزيران ونتيجة لوجود المقاومة في الساحة الاردنية اصبحت الامبريالية تقف على الرفض في الاردن ولم تعد بطبيعة تقربه على التحكم في الاوضاع هناك ، تجاربت تقوم له وتقطعت المعونات عنه ، ولكن النظام استطاع ان يعوض من ذلك بالمساعدات التي تمنحها له الانظمة العربية ، وبعد خط مجازره ضد حركة المقاومة في ايلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ اضطرت بعض هذه الانظمة الى قطع المعونة التي تقدمها للسلطات الاردنية ، الامر الذي ترتب عليه ان اثر هذا العامل ، بالاضافة الى النتائج التي خلفتها مجازر ايلول وتموز على الاقتصاد الاردني بصورة حادة جدا جعل امكانية رأب هذا الصدع الحاد في الوضع الاقتصادي تتطلب من النظام امر آخرين : اما ان ينجح في جلب المزيد من الدعم الخارجي او يفرض ضرائب تبلغ من الحجم ما يمكنه من معالجة التدهور الذي يعاني منه الوضع الاقتصادي . وكان واضحا ان امكانية الدعم الخارجي لن تكون من طريق الانظمة العربية ، وسبب ذلك واضح في غضبها المعونات من الاردن يبقى في هذه الحالة الاعتماد على دعم الامبريالية لكن الامبريالية لم تكن بحقيقة عكس الاوضاع بعد ايلول مباشرة ، ولذلك لم تقدم بعد الحالة في دعم النظام وقدم نبدأ في دعمه الا بعد ان زار سيسكو الاردن بعد احداث مجازر جرش وعجلون واختبار بنفسه على الاوضاع في الاردن . لذلك اضطرت السلطات الاردنية

الى سن قوانين الضرائب لمواجهة الاوضاع الناتجة عن تأخر وصول الدعم الامبريالي لمعالجة الوضع الاقتصادي الاردني المتدهور وهي الظاهرة التي اسند اليها الكاتب « اليساري الاردني » ليزعم

انها اجراءات جاءت بهدف تعزيز سيطرة فئة البرجوازية البيروقراطية على حساب مصالح كبار الملاك المقاطعين وكبار الرأسماليين . بينما هي في حقيقتها محاولة من قبل النظام لمجابهة اوضاع اقتصادية معينة فرضتها مجموعة من الظروف الخاصة .

مما تقدم ونتيجة لوضوح خطأ تفسير هاتين الظاهرتين يتضح ان الاستنتاج القائل « ان تطور جديد في مواقع وادوار القوى المؤلفة للسلطة قد حدث وبرزت على اثره البرجوازية البيروقراطية كقوة رئيسية بين هذه القوى وقائده لها » استنتاج خاطيء من اساسه لانه استند الى تفسير ظواهر معينة بطريقة سطحية وخاطئة تماما .

هناك ملاحظة اخرى جديرة بان نناقش هنا تصاقبها الوثيق بالاستنتاج الذي توصل له « اليساري الاردني » ، هذه الملاحظة تقوم في ما ورد في كراس « بعض قضايا الصراع الاجتماعي في الاردن » حول اعتبار وجود الاتحاد الوطني الاردني محاولة من قبل البرجوازية البيروقراطية بهدف تعزيز اشرافها الاداري على مجالات اوسع مما تشرف عليه الان

ثم استنتاج من ذلك حجة اضافية لتدعيم الرأي القائل ان البرجوازية البيروقراطية هي السائدة الان ، وهو الامر الذي ينقضه الكاتب نفسه عندما يقول :

« وتدرك البرجوازية البيروقراطية المسيطرة على السلطة انها باجراءاتها المقاومة من الملك ، لم تخرج معها تكررها الاجتماعي على الصعيد ، وانه لا بد من صيغ جديدة تخرج لواجهة الفاعلة الجديدة في الساحة لضمان الموسلة البوليسية القمعية » .

ان هذه الصيغة هي « الفراغ » ولمواجهة الاوضاع الناشئة عن وجود المقاومة وليس تعبير عن مصالح ايلتها الطبيعة الطبقية للسلطة لفئة البرجوازية البيروقراطية ، كما حاول ان يظهر الامر « اليساري الاردني » عندما اعتبر ان وجود الاتحاد الوطني محاولة من قبل البرجوازية البيروقراطية لتوسيع اشرافها وتوجيهها الاداري .

واخيرا ان الحلف الحاكم لا يزال يمثل بشكل رئيسي تحالف كبار الرأسماليين وكبار الملاك المقاطعين وشيوخ العشائر ويقف على رأس هذا التحالف الطبقية الفئة وان الفئات التي تحصل من بين فئة واخرى وبينها الفئات الاخرى على الرغم من سعة حدودها ونشرها ما هي الا تحالفات في وسائل وطرق التحكم بالحركة الجماهيرية والوقاية بهدف تعزيز سيطرة التحالف الحاكم وضمانه من الانفجار التي تهدده من الخارج والداخل .

(...)

بعد الحرب .. الاحتلال الاقتصادي .. وزيادة الضرائب .. ؟ مقابلة على جبهة الحكم ؟

التلهوني .. الرفاعي .. التل ... بهجت المطيعي الاسماء واساليب الحكم .. تلك الفئة واحدة ..

Digitized by Birzeit University Library

الرحيل في اتجاه العودة

شعر شحر

— ١ —

تنامين
لو ينعس الليل
نيسان عندي
فما دام وجهك يحمل لون التحدي
وما دمت أنت التي ترسلين شعاع الأمل
وحولك في عمرة اليأس أكوام وحل تذوب
وما دام ساعدك النهم
يعطي لواء التصدي
وحولك ترحف دهرا
جميع القلوب
ملكت البداية
أنت النهاية
أنت الفصول التي لا تغيب

— ٢ —

وماذا عن العاشقين ؟
الذين استباحوا
الزمان الحزين
على كتفيك استراحوا
طويلا
وحين نعيت
وطنوك لا رجعة
سرقوك
وما أدركوا ... لو بصيت
فإنك أنت التي سوف تأتين
منك البديلا
أنت التي قد فرست الشموع
الدموع
على كل ناصيه
والشواهد
كل المقابر أرصدة ...
ليس قياريون ...
بحصي الحصاد الجزيلا

— ٣ —

قفوا أيها السارقون ...
قفوا أيها الهاربون
انظروا ...
فالحصاد أرقدت تحتها
والشموع استعادت بخار الضياء
وبحر البداية يغرق فيه الرجاء
قفوا أيها السارقون
اهربوا ... إن عرقي
غدا زمان يطل به الحصيد
أجنحة تحجب الشمس ...
أين المفر ؟!!
فإن الأيادي التي قطعت ...
وأن الشموع التي أطفئت
تحمل اليوم سيف الغدر

— ٤ —

تظلين !!
أو ترحلين ؟!
كثير لعمري السؤال
وقلبيت
فأنت التي قد صبرت
صارعت درب المحال
عيونك ما رضعت صفحة الغور بالنور
كي تحصد الليل فوق الجبال
وأنت التي كل عشاقك
الأهل
والأصدقاء
أرتموا تحت نعلك يوم حضنت السماء
وفي راحتيك الكواكب
كانت تدور
وفي مقلتيك الرجاء
تظلين ؟!
أو ترحلين ؟!
إلى أين ؟!
فالأصدقاء اختفى بعضهم
في المواخير
والأهل في طلب النوم
لا يحلمون بغير الأحلام
يبدون أيديهم للمتوسل
كان الذي يسرق النوم
يعطي السلام
تظلين ؟!
أو ترحلين

ومن غرك اليوم يملك هذا الخيار ؟
لقد رحل الناس
بالأرض
بالمراكمين الغبار
ولم يبق إلا
تعشقك الأرض
كما نبه الليل
وحولك ترقص

كل قلوب الصغار
رحيلك يرصف درب المنافي
قنوطا
ويزرع سروا على جانبيها
يقود إلى ساعة الانهيار
تظلين ؟!
أو ترحلين ؟!
تظلين ...
ألف تظلين ...
ألف تظلين ...
أنت على شرفات الصحارى تلال
رحيلك للشمس ... وهم
إلى أين ... وهم
لغير فلسطين ... وهم ...

محال
محال
محال

رباعيات حرية الشعب

عبرة الشعب مما يتبعه طول الحرب
ما دام لون النصر يلبع عالدرب
والنصر ما بيلبع ولا بيلا النا
الا بظليمة مؤمنه بحرب الشعب

مخيمر

الجندي في العسكرية الاسرائيلية

صدر عن منشورات مؤسسات في جريدة الصحفي والكاتب الفلسطيني : نجي احمد محمود كتابه الجديد بعنوان : « الجندي في العسكرية الاسرائيلية » وهو الكتاب الثالث لفنان .

و « الجندي في العسكرية الاسرائيلية » محاولة للتعرف بهذا الجندي : عدد نواته ، صفاته ، عائلته ، تعبوره ، اسلحته ، قتاله ، معنوياته ، قيادته ، نقاط ضعفه ، نقاط قوته ، وتشابه انها هي محاولة لفهم العسكرية الاسرائيلية بالنظر الى جندها الفنان ولا يستطيع ...

وتحطم حاجز الخوف

قصة قصيرة بقلم زياد عبد الفتاح

تردد كثيرا قبل أن يسمح لنفسه بأن يدير الكثير في رأسه مرة بعد مرة ...

فرأ كثيرا من الكوارث .

تجول عبر الصخور التي غطتها الدم الفلسطيني في غليان دائم وأن تولد ... وتقوى على ضفاف الينابيع في أعالي وعشقه أشجار الغابة بعبيراء الأمر ..

وعلى قصة كفاح أجدت عشرات السنين بجذرة بين شواطئ البحر العربية ودول أوروبا مترعة حبا على أرصفة وشوارع المدن الأجنبي ثم عاكسه قطعا قليلا من الفشل ما يزال يستقبل أروع السطور وأكثرها شموخا في تاريخ نيتاتو .

تعلم كل هذا ورعاه وعاشه خيالا وربما نقله في أحلام يقظته عبر جبال ووديان وسهول فلسطين

التسلق والتقبيل ليست طريقنا الى الحياة
علم تكن أبدا أصدقاء للحرب
ولتفهم أقبلوا مسلحين حتى الأسنان
فهل نسلم أنفسنا للعبودية ؟ كلا
دعونا نتهض : بالبنادق والمسكاكين في الأيدي
دعونا نحيي أرضنا وأنهارنا وأسواقنا
قساة هم وجرائرة
ولكنهم تمنا للدم سيدفعون دما

سامه هاي
(شاعر فيتنامي)

ولكن الشيء الذي لم يخطر بباله ، ولو للحظة أن يعد نفسه عجلة ، وبلا مقدمات عند أول الطريق ...

يا سالم ... يا ابن أم سالم الذي لا يعرف آباء ، لقد أصبحت أمك تلبث الفنانين في الغيبة لتوهم لك أن تعيش ..

يا سالم يا أيها الذي المجهول الذي تسل شيء أمامه يبدو ضخما بذلك ترميه المطلقة ... دعتك أمك إلى الجلسة تصبح مجتمعا ولم عطت ...

قالت أن حلمها وأمنيتها في الحياة أن تراك مجتمعا بشر الزيد الناس ، وقد فعلت ...

الشيء الذي أرادته أمك ولم تفعله هو الزواج وقد بدأت تفكر فيه ...

والناس ...

هناك أفكار أخرى بدأت تشغلك عن الزواج .. ولكن أيضا كنت تخاف الزعد أيام أشد فلسطين وأنت تفعل ...

كنت ترمي في الحضان أمك مرتجفا تحميك من هجمة الزعد ...

والآن أنت ترتجف نفس الرجفة ... يا سالم فكر جيدا أنت قلت أنها ... صحيح أنهم علموك كيف تفك الكلاشينكوف وتنظفه ... ثم علموك كيف تطلق النار وكذلك كنت تطلق على أهداف جامدة ... أنت لست مطلقا بالطلق النار وليس معك كلاشينكوف ولكنك مكلف بمهمة .. هل تستطيع أن تنفذها دون أن ترتجف كما كنت تفعل أيام كانت هجمة الزعد تدفعك إلى أحضان أمك ..

بل هل يمكن لك أن تنفذها على الإطلاق ؟

الأفكار تقتلك يا سالم ... ماذا يقولون عنك .. هل أنت جبان إلى هذا الحد ... يجب أن تسلك نفس كذلك .. والأم الفلسطيني الذي يطلق الصخر يا سالم ..

الأم الثابت في أعماق الجرح ... الأم الجبر عبر السنوات بلا منة ... أنه جيل وفي كل الحنون الفلسطينية التي تمر بها وتمر بك ...

قدم يا سالم ...

كل أجيب حلوة ... هي في فلسطين ولا بد أن تكون حلوة ... هي في دمك وفكرك تعني في داخلك حس لا يخفى... والدار الدار تدوس كل أجيب..

يا سالم دارك القديمة لا تبعد كثيرا عن تل أبيب ... أنها عند نقطة الاتصال خلف السلكة الحديد في القشلة ... ودارك اليوم قيمت دارك وأن تكون دارك إلا بالكلاشينكوف ...

تقدم يا سالم ...

تعريجك في جيبك أن يعترضك أحد ... وهنا لا استرضوك أوراق أنهم الصريح وتدخل من عليه سيطرك أيام أجيبهم جميعا سيجرة ... الهدم لا تتركون بعد بعض أنك فلسطيني ..

في الأيام التي بلست تاريخنا نعطفه تحسن الفلسطينيون بطولتها أعجبنا ... فكلها قسما أجلسوا نحن نحاربه فكر فيها جيوش ويدافع وهنيا حلوة سبع دول عربية ...

وكلها يوجين أو ثلاثة ... وتكون المشكلة قد انتهت .. خرجت وأنك تعود تفعل من جديد ... يدفع أنك الفنانين القديمة بطائرات جدد ..

وتنت برد الغليم وكانت أنك ترجوك أن لا تسرف في صرف عيدان الكبريت على خيل القنبيل الذي تقذفه الريح ... وكنت تلام قبل أن تلم تسبح دروسك فتقوم عند خروج الغيط الأبيض من ثقب الغيط الأسود التابع ثم تذهب إلى غيبة الصف تعاني من هواء غروفها .. كنت تتكوم على نفسك فتستجدي شيئا من الدفء تلبسه في تكسيحي خلايك على بعضها ...

وعندما انتقلت مع أمك إلى مدينة جديدة كان الفنانين يدعون فيها أجرة قبيل وفيرة وسقفت جمرة من الطين المفروج بالقش أبنتها أمك شيء الغيم ... وكبرت ودخلت المدرسة الثانوية في المدينة ... كنت تخجل أن تقول أنك فلسطيني ..

أقدم يا سالم ...

كان الطلاب يقولون أن الفلسطينيين باعوا أرضهم وكانوا يقولون أنهم كي يقاتلوا ... وكانوا .. ثم جاء من يرد عليهم بغير الكلمات برصاص الكلاشينكوف وبالحجار الصاعدات من تحت خطوات الجيش ... ثم ها أنت أيام أول حاجز ..

تقدم يا سالم ...

والمشكلة ليست صعبة ... والمهمة ليست خطرة من حيث التنفيذ ... فقط عليك أن تمشي عليه سيطرك على زجاج « الفرنية » ضد زجاجات الكحول وعليك أن تضرب ضدها أو تدهس ... سوف تساعدك في تنفيذ المهمة ... وتطارق عاد النار وأجزل فيها العطاء ، تعمد عشر دقائق يجب أن تترك النار لا تركب .. تمشي ... المسافة نحو محطة الباصات يجب أن تقطعها مشيا في ثلاث دقائق والباص يتحرك بعد دقيقتين من وصولك وبعد خمس دقائق سوف تكون الأمور على ما يرام ... لكن لا تلفت إلى ساعتك داخل الباص .. أقرأ جريدة يمنى أن تكون في جيبك ولا تهتم لأي شيء بعد ذلك .. وإذا هدأت وأرقدوا سيارة الباص عند أي حاجز أبرز تصريحك ... قد يعتقلونك مع الكثير الذين يعتقلونهم عادة ولكن لا يلمس قبس هناك من دليل على الإطلاق ... كل شيء محسوب حسابه على عقبة الصخر .. سوف يتفقدك بالح سجاير عند مدخل المحطة أشعر منه عقبة من نوع مختلف .

أقدم يا سالم ...

وعند مدخل الكفر الصغير قال سالم يتوقف ويعود ... وتقف في لحظة خاطفة فكر أنه الفلسطيني الذي فكرا أنه رجل ولم يقاتل ... وفكر أنه لا يمكن أن يقبل أنه فلسطيني ..

ودخل بخطوات ثقيلة ...

وفي الباص نظر إلى الجريدة ...

كانت أسطرها تقول ...

عصفا ... المسألة في غاية البساطة ... المهم أن تتخطى أول حاجز من حواجز الخوف ...

قبل سادات من قرار الفرنسيين-إجداد الصهاينة-صلب السيد المسيح وقبلا بيلاطس يغسل يديه قائلا : أنا بريء من دم هذا الصديق ... الصديق يصلب اليوم من جديد ، وأكثر من بيلاطس يغسل يديه !

● بيلاطس كان الحاكم المطلق في زمانه !

● التعليق والرسم لـ « و. ند » ●

Digitized by Birzeit University Library

كل اربعاء

زينب تباع ببندقية

بقدر ما تتيهم الاحاسيس عن فهم حادثة ما .. بقدر ما يجهد العقل نفسه باحثا عن سر تلك الحادثة ، هذا اذا كان العقل حيا ينبض بالحياة .. وانت اذا ما تصفحت تاريخ شعب فلسطين الذي لم يكتب هالمثل الرؤى فترتعش النفس لما فيها من البطولة والايثار. منذ البدء وهـــذا الشعب يبحث عن البندقية ، حتى لترى ان الحكايات الشعبية قد وصمت بهذه الرؤية ... احدهم يبيع ذهبات العرس كي يحصل على بندقية .. اخر يحرم اطفاله حفنات الطحين ليأتي بها .. ثالث يبيع اثاثه .. رابع وخامس ..

ولكنك عزيزي القارىء ولا شك لم تسمع برجل عرض ابنتـــه للبيع كي لا يشار اليه في القرية ويقول الناس ، عجز عـــن شراء البندقية .

نحن الان في قرية شعب من عام ١٩٤٨ .. قريـــة فلسطينية هادئة تنام في حضن الجبل في الجليل الاعلى .. فجاة تصحو القرية على طلقات تمزق الهدوء وتقترب .. يقول لك الناس ان قوات الصهاينة قد عزمت على اجتياح القرية ..

يدب في القرية نشاط عجيب .. النساء تجمع القمح في بيـــت المختار استعدادا للتيترس الى آباد طويلة .. الرجال يخرجون اكياس الذخيرة من مكامنها .. الشباب يلمعون البنادق ويطعمونها نقط الزيت فتشربه بشراهة .

وتاتي الهجمة قوية تتجابه ريثت الرجال .. وتنحـــدر فلـــول الصهاينة الى اقصى مكامن الانطلاق وهـــي تجر الخيبة وتشرب الهزيمة .. لقد صدت الهجمة .. وفشل مخطط العدو .

لا شك قد علم الناس ان العدو سيعيد الكرة تلو الاخرى حتى تسقط القرية .. ومن هنا كان البحث الجنوني عن قطع السلاح ، احدهم كانت الحنطة في « خوابيه » قد غرغت .. بحث فلـــم يجد ما يمكن ان يبيعه .. جن وقد راى كل اهل القرية القريـــة يحملون السلاح ..ذهب الى اقاربه في القـــرى المجاورة كـــي يقرضوه ثمن بندقية ، ولكن فاقد الشيء لا يعطيه .

وفي لحظة سكون ذكر ابنته .. سبعة عشر ربيعا نادرة علـــى شراء بندقية .

ذهب الربيت المختار واستعطفه ان يجد لابنته عريسا .. وطلب المهر بندقية .. ولكن البندقية كانت تساوي اكثر من عروس .. قال للمختار انه مستعد للتنازل عن ثوره والمحراث «فوق البيعة».

في اليوم التالي خرج المنادي يطوف ارجاء القرية .. من اراد منكم عروسا ببندقية فليذهب الى بيت المختار .. وهرع الشباب الى بيت المختار .. وتزوجت الفتاة ببندقية ..

اليوم .. في احد مخيمات لبنان تتكيء زينب على وسادة مـــن القش تنظر الى صورة ابنها الصغير و « الكلاشنكوف » الـــى جانبـــه ..

زينب تلك التي بيعت ببندقية .. بزهر الالم في عينها لينبت رجالا مقاتلين .. لا تنس ان تذكرهم كلما قدموا في اجازة ..

تزوجت امكم ببندقية .. انها شرفها .. حافظوا على هـــذا الشرف .

«أبو طـــارق» الوحـــدات

في ايلول ابان المذبحة قالت له امراة .. لن تلد النسا « ابو طارق » جديد .. وعندما ســـالت نقط دمه علـــى ارض مخيم الوحدات وقفت عند جثته وبكت قائلة .. الان يموت ليتجدد .

٤ ــ ١١ ١٩٦٨ اولى الهجمات البربرية ضد الثورة .. لـــم يكن عودها قد اشتد بعد .. حشدت السلطة عشرات الاليـــات في محاولة لارهاب الجماهير .. لم تكن الزنود تحتضن الســـلاح اقلته .. كانت خمس قطع فقط في بيت « ابو طارق »

تمركزت دبابة امـــام بيته .. تعذر عليه نقل السلاح الى امكنة دفاعية وتفتق ذهنه عن خطة لنقل السلاح .. جاء الى زوجتـــه وامه وطلب اليهما الصراخ والعويل ففعلتا .. لفت انتباه الجنود فجاءوا يسالونه عما جرى ، قال لهم ان ابـــاه قد مـــات ، .. رصاصة طائشة

اسرع ابو طارق نحو الجامع .. وحمل النعش مع بعض رفاقه الى بيته وفي غضون ذلـــك ــ كـــانت قطع السلاح تغطى لتخرج « الميت » الى حيث يصلى عليه .. وعندما انتهوا وزعت قطع السلاح وركزت في امكنة دفاعية حصينة .. كان لهذه الاسلحـــة الاثر الاكبر في حماية غرب المخيم حيث بنعت اقتحامه ،

كان ابو طارق رجلا .. وبقي ان نعرف ان اباه قد استشهد في ١٩٣٦ وهو يقارع الانكليز في الجبل .

حكومات عـــربيّة تعـــامـــل بالمثـــل

من منكم سمع « بالحكومة العربية الموازية » ؟

لا شك ان الكثيرين يعرفون انها احدى الحكومات التي قامت في المناطق الجنوبية من شرق الاردن بعد الحرب العالمية الاولى .

ويعرف الكثيرون انها لم تعش اكثر مما عاشة كومبونة باريس الشهيرة ، مع الفارق في التشبيه .

ويعرف الكثيرون انه كان لها مجلس وزراء من اثني عشر وزيرا (شبحا)وانها كانت بغير خزينة عامة ، فلا احد يدفع ضريبـــة ولا احد يقبض راتبا .

ولكن الذي لا يعرفه الكثيرون بالتاكيد ، انها اول حكومة عربية فرضت مبدأ معاملة الاخرين بالمثل ، رغم انها حكومة غير بترولية ولا تتمتع بموقع استراتيجي او خلاف ذلك من مصادر القوة التي تعطي المبدأ معاملة الاخرين بالمثل ، وزنه الحقيقي .

والقصة ، ان الحكومة العربية الموازية لم تكن تملك طوابـــع خاصة بها .. فطلبت من حكومة فلسطين (الانجليزية بالطبع) ان تزودها بكمية من الطوابع ، فرفضت حكومة فلسطين . عند اذ قررت الحكومة الموازية ان تقطع الورق الابيض الى قطـــع صغيرة وتختمها بخاتم الحكومة وتلصقه بالصمغ علـــى المغلفات

لكن حكومة فلسطين ردت على الحكومة الموازية بان اعلنت انها سترفض اعتبار هذه الاوراق طوابع بريدية .

وكان رد الفصل الحاسم من قبل الحكومة الموازية : سنعامل حكومة فلسطين بالمثل . وما كان من حكومة فلسطين بعد ذلـــك الا ان تراجعت وبعثت الى مزاب بكمية من الطوابع .

قال لي احد الذين اعتصموا على رصيف جامعة بيروت العربية عندمـــا حدثته عن حكومة المؤابيين العربية ((الله يرحم ايام زمان)) .

لا يـُريدون الاعتراف بالحقيقة

جاء احدهم بعد طول اغتراب في الولايات المتحدة الامريكية .. زيارة الى اهله ومن ثم العودة ..

وضمنا المجلس لساعة او دون ذلك بحدثنا عن غرائب العالم ــ المتحضر ــ وروى الاحدوثة التالية :

اعمل هناك في مؤسسة صحفية كبيرة .. ومع هذا فاننا لا ندري عن اخباركم شيئا .. وان علمنا فهي اخبار مبتورة او مشوهـــة يتحكم فيها رئيس التحرير على هواه ..

حدث في حرب الايام الاربعة ان تناقلت بعض الصحف ان الثوار قد قاتلوا بضراوة .. وانهم اوقعوا في صفوف الصهاينة خسائر جسيمة ، .. اوفد مسؤول المؤسسة مراسلا الى ارض المعركة لينقل له الحقيقة .. بعد ان طاف المراسل عاد ليكتب «ريبورتاجا» كبيرا عن المعارك التي دارت بجاوز الصفحة في الجريدة ..

وقرات في اليوم التالي ما قد كتب .. كانت خمسة اسطر فقط لا اشارة فيها لما كتبه المراسل .. ولكنها من عند رئيس التحرير واردف المغترب يقول ..

بالمقابل .. هناك انباء تاتي من الجانب الاخر ، تدخل الـــى المؤسسة اسطرا قليلة وتخرج الى الناس صفحات في الجريدة .

وهكذا يزور العالم ــ المتحضر ــ الحقائق ! !

فلسطين الثورة

تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق — تلفون : ٤٤٣٧٠٦ — صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت — تلفون : ٣٠٢٥٢٤ — صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر : في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا — في الدول العربية الاخرى ٣٠ مليما ج.م.ع — ٥٠ فلسا أو ما يعادلها

Digitized by Birzeit University Library